الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم:اللغة العربية وآدابها
تخصص:دراسات أدبية

تمظهرات العنف في روايات التسعينات الجزائرية

رواية تيميمون لرشيد بوجدرة - أنموذجا -

دراسة وصفية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد :
- فاطمة الزهراء عوادي

إشراف الدكتور:
- إسماعيل جبارة

لجنة المناقشة:

- كاهنة دحمون.....رئيسا
- إسماعيل جبارة.....مشرفا
- مليكة عزيزي.....مناقشا

السنة الجامعية :2016/2015

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

من قال فيهما الرحمان "ارحمهما كما رباني صغيرا " الإسراء 24

إلى من أخذت بيدي و أنا أحبو، و ساعدتني بالدعاء لما أصبو سعادة الدنيا مفتاح الجنة " أمي " التي أحب بجنون

إلى رمز الأمان و الصمود إلى سندي في الوجود "أبي " الذي أحبه بلا حدود رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه.

إلى الشمعة التي تحترق لتنير دربنا : الأخ الأب محمد

إلى الأصدقاء و الإخوة : شبوب محمود، غول سليمان، أكساس عبد القادر، محمد ... عذرا لمن ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي.

إلى قدوتي في الحياة أخواتي : نبيلة، الياقوت، تسعديت.

إلى إخوتي : محمد، عيسى، فاتح، صلاح الدين.

إلى من كان دافعي في الصمود و تحدي كل الوجود، إلى من مد يد العون، إلى من كان يحرسني و هو بعيد أخي المرحوم سليمان.

كما لا أنسى كل من ساعدني : أساتذة، زملاء، عمال و موظفين مدوا لنا يد العون محمد، نبيل، يزيد، عنتر، الأستاذ المشرف : جبارة اسماعيل

و أوجه كل عبارات الإحترام و التقدير إلى من ساهم في طبعه مخففا علي الحمل الثقيل و كان لي نعم الخليل، إلى من خفف علي ضغط المسير ببشاشته وخفة دمه و كان لي نعم الرفيق و الملجأ للصدر حين يضيق الياس.

فاطمة الزهراء

مقدمة :

مرت الجزائر فترة التسعينات بداية من أحداث أكتوبر 1988 بمرحلة حرجة، و التي عرفت بالعشرية السوداء فقد عاشت الجزائر في تلك الآونة واقعا مريرا ساده الظلم و العدوان على الشعب دون أدنى رحمة أو رأفة، فلم يرحموا لا الصغير و لا الكبير، أتوا على الأخضر و اليابس، قتلوا البراءة، قتلوا النساء و الشيوخ، و كذا مصابيح العلم و النور من أساتذة و علماء و صحفيين.

استحوذت هذه الظاهرة على عقول الكثير و شغلت فكرهم لحساسيتها من جهة، و ترجمتها لأحوال الشعب و الواقع المرير الذي كان يسوده العنف من جهة أخرى، هذا الأخير الذي اتخذ منه العديد من الأدباء و المفكرين المادة الخام أو الأساس لإنتاجاتهم و ابداعاتهم و بالأخص الأعمال الروائية، التي يمكننا اعتبارها الوثيقة أو الشهادة عن حال الشعي آنذاك و الواقع المزري الذي كان يتخبط فيه، فلقد فسحت الرواية المجال للكتاب في التنفيس عن مكبوتاتهم و إبداء رفضهم و غضبهم للواقع المعيش الذي يملؤه العنف و التقتيل، و الذي تسبب فيه الإرهاب الدموي، فأقل ما يمكن القول عنه بأنه وحشي، سلب الطفولة برائتها و جعلها تعاني الحرمان، سرق من ثغرها الإبتسامة، قتل الأنوثة في نفوس النساء و زرع الحقد و الرغبة في الإنتقام في قلوب الجميع، كما استهدف الطبقة المثقفة رغبة منه في حصر المجتمع الجزائري في قوقعة الجهل و التخلف، خلف ورائه آثارا ليتها كانت جسدية مع الزمن تنسى، أو بعملية جراحية تخفى، لكن بصمته كانت نفسية لا الزمان ينسيها و لا الدواء يشفيها، أحداث وقعت منذ سنين خلت لكن آثارها لا تزال تتجلى عند الكثير إلى يومنا هذا، فرغم مرور الزمن لا يزال الكثير يعانون مرارة تلك الفترة، فالكثير من الأطفال يتَموا و الكثير من النساء رمَلوا، و الكثير من الأفراد مجهولوا المصير إلى يومنا هذا، و هذا دليل على ظلم و جور الإرهاب.

و مما لا شك فيه أن ظاهرة العنف و الإرهاب الدموي قد امتدت أثرها إلى جميع الميادين بداية بالميدان السياسي، الإجتماعي، و الثقافي، استهدف الإرهاب فيها المثقفين بالدرجة الأولى دون إعفاء الأفراد البسطاء، فكان هدفهم المنشود زرع الرعب و الهول في النفوس، فكل يوم يعلن خبر اغتيال واحد من الأعلام الجزائرية، فأوجس في نفس الأدباء و المفكرين خيفة دفعت بهم إلى الهروب بعيدا، أو هجرة الكتابة و البقاء صامتين خوفا من وحش إسمه الموت.

كل هذه المسببات و الأهوال أدت إلى تراجع و تضاؤل الإنتاج الروائي في هذه الفترة. لكن البعض تجرؤوا و رفضوا الصمت متحدين الواقع، فكان أن كتبوا آرائهم منهم : رواية واسيني الأعرج المعنونة بـ "ضمير الغائب" سنة 1990 و رواية عبد الحميد بن هدوقة " غدا يوم واحد" سنة 1993، و رواية الطاهر وطار "الشمعة و الدهاليز" سنة 1995.

ولما كان البحث العلمي وليد هوس معرفي يشغل بال الباحث المتطلع إلى تحليل الواقع الأدبي، أو بالأحرى تحليل العوامل الأساسية التي كان لها الدور الكبير في سيرورته يأتي هذا البحث ليفتح نافذة لربما أثارت حفيظة و حساسية العديد من المهتمين بحقل الدراسات الأدبية ذلك أن موضوع الدراسة "تمظهرات العنف في روايات التسعينات الجزائرية رواية تيميمون لرشيد بوجدرة– أنموذجا -، في خضم تعدد الإيديولوجيات، هذا ما يفتح بابا للتساؤل حول ماهية العنف ؟ و ما مدى تأثيره على الإنتاجات الروائية في فترة التسعينات ؟ و كيف استطاع الأديب توظيف العامل الذي طغى على تلك الآونة و هو العنف في انتاجاته ؟ و ما هي الآثار النفسية التي خلفها في الشخصية الروائية ؟ و هل وفق الكتاب في البلوغ إلى جذور الأزمة، و التعبير عنها بصدق أو بعبارة أخرى إلى أي مدى استطاع الأديب محاورة الدم، و الغوص في جذور حقيقة الأزمة ؟

هذه الأسئلة و أخرى سنحاول الإجابة عنها في عملنا هذا.

أما المنهج الذي ارتأينا إليه في دراستنا هذه فيتمثل : في المنهج الوصفي التحليلي ولسهولته من جهة، و لتناسبه مع طبيعة الموضوع الذي سيتقدم بوصفه ظاهرة اجتماعية من جهة أخرى.

و الدافع الذي حفزنا إلى خوض غمار هذا البحث، ميلنا الكبير إلى الحالة النفسية للأفراد، و مدى تأثير الظروف المحيطة بهم في تكون شخصيتهم، بالإضافة إلى الرغبة في الوصول إلى مدى تأثر الأدب بالظروف التي سادت فترة التسعينات.

قسمنا بحثنا إلى فصلين حيث تناولنا في الفصل الأول القضايا النظرية المتعلقة بالبحث منها : تعريف العنف، أشكاله، أنواعه و مظاهره، ثم تحدثنا عن العنف في رواية التسعينات الجزائرية.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للدراسة التطبيقية على نموذج من نماذج الروايات الجزائرية بالتحديد رواية " تيميمون " لرشيد بوجدرة - أنموذجا- فقدمنا سيميائية العنوان، مشيرين كذلك، إلى أهم الأحداث التي برز فيها العنف و دلالاتها، ثم مفهوم الشخصية الروائية، ثم تطرقنا الى الشخصيات في رواية تيميمون مركزة على دور البطل لكونه سلبي، كما تطرقنا إلى الشخصيات و زمن العنف و يدخل فيها كل من زمن القصة و زمن الخطاب، و كذا انعكاسات العنف النفسية على الشخصيات الروائية، إذ عرجنا إلى وعي الشخصية بزمن العنف، لندرج ملخص الرواية و في الأخير تعداد أهم الروايات الصادرة في الفترة الممتدة بين 1988 و2002 ببيبليوغرافيا، و ذلك على شكل ملاحق.

أما أهم الكتب المستعملة في هذا البحث نذكر : " في الأدب الجزائري الحديث تاريخا،أنواعا، و قضايا و أعلام" لعمر بن قينة "مفهوم الإيديولوجيا" لعبد الله العروي، و كذا كتاب "الرواية و العنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة" لحبيلة الشريف.

و من الصعوبات التي واجهتنا شساعة الموضوع، هذا ما صعب علينا بحثنا إذ كلما بحثنا اتضحت لنا نقاط أكثر أهمية ما صعب علي حصر و تحديد النقاط الواجب التطرق إليها من عدمها، و كذلك بالرغم من وفرة المراجع صعب علينا الحصول عليها لحساسية الموضوع التي تحصلنا عليها، ألفت باللغة الأجنبية.

مدخـل

1-نشأة الرواية

أ-في الغرب

ب-عند العرب

جـ- نشأة الرواية الجزائرية

2-تعريف الإيديولوجيا (Idéologie)

3-الإيديولوجيا في الرواية

4-الرواية كإيديولوجيا

1- نشأة الرواية :

1-1: في الغرب :

تعتبر الرواية من أهم الأعمال الأدبية التي تساعد الكاتب في التعبير عما يجول في خاطره، إذ يترجم ما يدور في نفسه و مجتمعه من أحداث.

لقد ارتبطت نشأة الرواية في النصف الأول من القرن الثامن عشر، في بريطانيا قبل سواها من الدول، بجملة من الشروط الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، التي شكلت جوا ملائما لظهورها وتطورها، لعل أبرزها ارتفاع عدد الأشخاص الذين يجيدون القراءة والكتابة؛ وذلك بازدياد نسبة التعليم، ومن ثم، ازدياد نسبة الطلب على المادة المقروءة... ظهور المطبعة وانتشار الطباعة، و انتشار إقتصاد السوق، فقد أصبح الكاتب منتجا لسلعة رائجة ينتظرها سوق واسع من القراء بالإضافة إلى بروز النزعتين الفردية و العلمانية المترابطتين مع تشجيع البحث و المبادرة الفردية[1].

مما سبق يمكننا القول، بأن نشأة الروايةكان مرتبطا بالشروط الاجتماعية و الاقتصادية، و الثقافية التي تسود البلاد.

بدأت الرواية سيرتها كنوع أدبي يسمى بالرومانس يتألف في تركيبه من أحداث خارقة تحدث بعيدا عن حياة الإنسان اليومية و واقعها الذي نعيشه و الهدف منها بالدرجة الأولى هو التسلية التي يجدها القراء عادة في تتبع الحوادث التي تحصل في تسلسل زمني.

[1]- عطا نعيسة جهاد، في مشكلات السرد الروائي- قراءة خلافية -، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001، ص 13،14.

بقي الأمر على هذا الحال إلى أن ظهرت الطبقة الوسطى في أواسط القرن التاسع عشر نتيجة الثورة الصناعية في أوروبا، فأهتمت الرواية عندئذ بمحاكاة الواقع الذي تعيشه هذه الطبقة

التي تميل دائما إلى أن ترى واقعها ثابتا صلبا محميا من هزات التغيير، و هذا ما يسمى بالبرجوازية التي تعنى بالمحافظة على الواقع المعيش...[1]

هذا يعني أن الرواية كانت في بادئ الأمر تستهوي القراء لمجرد التسلية، و لكن نتيجة الثورة الصناعية أصبحت تترجم الأوضاع المعيشة و يبدى من خلالها رأي الكتاب و الشعب عن الفترة المزرية التي كانوا يمرون بها آنذاك.

و من المعلوم أن الرواية قد ازدهرت في الغرب في القرن التاسع عشرة حينما برزت أسماء كبار الروائيين مثل : بالزاك (Palzak)، و ستاندال (Standal)، و تشارلز ديكنز (T.Dikenz) و فلوبير (Flober)، و قبل ذلك ظهرت في الغرب بعض المحاولات الروائية الشهيرة بأقلام الإسباني سرفانتس (Serfantes) مؤلف " دون كيشوت " و الإنجليزي دانيل ديفو (Daniel Divo) مؤلف " روبنسن كروز "[2]

ازدهرت الرواية عند الغرب في القرن التاسع عشرة، بعد عدة محاولات لترى الرواية النور فيما بعد.

1-2: عند العرب :

دخلت الرواية إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة، وقد أثر المترجمون، وبعدهم المؤلفون الأوائل من أمثال المنفلوطي بتكييفها بما يتماشى و ذوق القراء، والخضوع لما هو سائد

1-شاهين محمد، آفاق الرواية البنية و المؤثرات، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001، ص10

2- المرجع نفسه، ص 11.

في الأدب العربي آنذاك من خلال إلباس الروايات المترجمة، و المؤلفة من الناحيتين الشكلية و الأسلوبية، فخضعت الرواية للسجع، وكثرة المترادفات، والمفردات الصعبة، وكان لألف ليلة وليلة تأثير واضح في المضمون، فبرزت في النص الروائي معالم بطل الحكايات وخضعت الأحداث للمصادفات، والعجائبية والخارق[1].

تأثرت الرواية بالترجمة كثيرا، و كل واحد يترجمها بما يتماشى مع قراء منطقته و مبادئهم كما أن درايته بالقواعد اللغوية لكلتا اللغتين التي يترجم منها، و التي يترجم إليها يلعب دورا فاعلا في الترجمة الدقيقة.

و يعد اتصال العرب بالغرب الحديث منذ مطلع القرن التاسع عشر من العوامل الحاسمة في ظهور عدد من الأجناس الأدبية الحديثة في الأدب العربي و منها الرواية فطوال ذلك القرن ترجمت و عربت الآلاف في الروايات الغربية.

و شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر أولى محاولات التأليف الروائي في اللغة العربية، منها محاولة سليم البستاني في كتابه " الهيام في جنان الشام " سنة 1862 و محاولة علي مبارك "علم الدين" ، وروايات جرجي زيدان التاريخية. ومن أبرز تلك المحاولات "حديث عيسى بن هشام" التي نشرها محمد المويلحي مسلسلة في مجلة مصباح الشرق بين سنة 1900 وسنة 1902م. ولأنه كان محافظا- فقد أراد أن يستخدم القالب الروائي لتصوير التناقضات التي كان المجتمع المصري الحديث يعاني منها آنذاك، لكن مع اعتماد لغة نثرية تذكرنا بأسلوب المقامات العربية[2].

[1]- وتار محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 09.

[2]- شاهين محمد، آفاق الرواية- البنية و المؤثرات-، ص 09.

لا يزال الروائيون يجَدون في ترقية مستوى الرواية إلى أرقى مناصبها، و كانت أولى المحاولات في التأليف بالعربية رواية الهيام في جنان الشام لسليم البستاني.

1-3: نشأة الرواية الجزائرية :

أثرت الأزمة الجزائرية بكل ظروفها من عنف، و قتل و ترويع للنفوس في الاعمال الأدبية.

لقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية، و خاصة الرواية إذ نجد معظم الروايات انعكاس للواقع المعيش، مما أدى إلى ظهور روايات إتسمت بالضعف اللغوي و التقني في بادئ الأمر، مثل حكاية " العشاق في الحب و الإشتياق " لمحمد بن إبراهيم سنة 1849 م، و هي أول رواية جزائرية، لكنها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنية فهذا عمر بن قينة نجده يتحفظ في اعتبارها رواية، و السبب في ذلك يعود إلى ضعفها اللغوي كما ذكرنا آنفا و عدم وجودها على الساحة الأدبية، و هذا راجع إلى مصادرة المستعمر، و أملاك المؤلف و أملاك أسرته، و اضطهادها، ثم تبعتها محاولات أخرى في " شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1878، 1852، 1902م "[1].

مما سبق نخلص إلى القول بأن الرواية الجزائرية لم ترقى إلى المستوى الفني الذي يليق بها، و هذا يعود إلى الظروف المزرية التي كانت تمر بها البلاد، رغم المحاولات البسيطة التي كان يقوم بها بعض الأدباء.

[1]- بن قينة عمر ، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا، أنواعا، و قضايا، و أعلاما، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ،2001، ط2، ص 197.

2- **تعريف الإيديولوجيا** (Idéologie) :

يختلف مفهوم الإيديولوجيا عند كل فرد اختلاف منظوره إليها، و كل فرد حسب استخدامه لها.

إن كلمة الايديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية، تعني لغويًا في أصلها الفرنسي "علم الأفكار" لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي، إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية، فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الأصلية. ليس من الغريب في هذه الحالة أن يعجز الكتاب العرب عن ترجمتها بكيفية مُرضية. أن العبارات التي تقابلها – منظومة فكرية عقيدة ذهنية، الخ- تشير فقط إلى معنى واحد بين معانيها.

إننا نجد في العلوم الإسلامية لفظة لعبت دوراً محورياً ، كالدور الذي تلعبه اليوم كلمة ايديولوجيا، وهي لفظة " الدعوة " في الاستعمال الباطني، غير أنه من المستحيل إحياؤها والاستعاضة بها عن كلمة ايديولوجيا التي انتشرت رغم عدم مطابقتها لأي وزن عربي[1]، لذا إقترح عبد الله العروي أن يعربها تماماً ويدخلها في قالب من قوالب الصرف العربي، وسيعطي المثل فاستعمل فيما يلي كلمة "أدلوجة ".

لقد أوضح عبد الله العروي خمسة استعمالات رئيسية لمصطلح الأدلوجة :

أولا : استعمال القرن الثامن عشر حيث تعني الأفكار المسبقة الموروثة عن عصور الجهل والاستعباد والاستغفال ... فينظر إلى الأدلوجة إنطلاقا من العقل الفردي.

[1]- العروي عبد الله، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003، ط7، ص 09.

ثانيا : استعمال الفلاسفة، هيغل، و الرومانسيين بوجه خاص، حيث تعني منظومة فكرية تعبر عن الروح التي تحفز حقبة تاريخية إلى هدف مرسوم في خطة التاريخ العام، فينظر إلى الأدلوجة انطلاقا من تاريخ كخطة واعية بذاتها.

ثالثا : الاستعمال الماركسي حيث الأدلوجة منظومة فكرية تعكس بنية النظام الاجتماعي، فينظر إلى الأدلوجة إنطلاقا من البنية الباطنية للمجتمع الإنساني الذي يتميز بإنتاج وسائل إستمرارية.

رابعا : استعمال نيتشة حيث الأدلوجة مجموع الأوهام والتعديلات والحيل التي يعاكس بها الإنسان فينظر إلى الأدلوجة إنطلاقا من الحياة كظاهرة عامة تفصل عالم الجماد عن عالم الأحياء.

خامسا : استعمال فرويد حيث الأدلوجة مجموعة الفكرات الناتجة عن التعاقل الذي يبرز السلوك المعاكس لقانون اللذة و الضروري لبناء الحضارة، فينظر إلى الأدلوجة إنطلاقا من اللذة و هي ميزة الإنسان الأول[1].

و من خلال تعريف عبد الله العروي نخلص إلى القول بأنه يصعب تحديد مفهوم الإيديولوجيا، و هذا يعود إلى إختلاف منظور كل واحد.

2-1: الإيديولوجيا في الرواية :

تعتبر الرواية أكثر الفنون الأدبية انفتاحا على المجتمع بشكل خاص، نظرا لتنوعها البنيوي و طبيعتها الراصدة، التي تقدم لنا وعيا خاصا للحياة، سواء ارتبط هذا الوعي بلحظة راهنة أم ماضية، فبزوغ فجر الرواية في الأدب الغربي أو العربي كان وثيق الصلة بسطوع البرجوازية، فغدت بذلك الرواية لسان حال هذه الطبقة تبحث من خلاله هذه الأخيرة عن إجابات

[1]-العروي عبد الله ، مفهوم الإديولوجيا، ص 103، 104.

شافية لأسئلة متصلة بالجماعة البشرية، و بدرجة الوعي الفردي، الذي لا ينفصم بالضرورة عن السياق الحضاري الذي ينتمي إليه هذا الفرد أو ذاك.

و في إطار هذه العلاقة المتميزة بين الرواية كجنس أدبي له أدواته الفنية و تنوعه البنائي، و المرجعية الواقعية، في تجلياته العديدة، نجد أن هناك تيارات قوية دعت إلى ضرورة دراسة هذه المرجعية في الفن الروائي، كونها المادة الأولية قبل التسريد (فبيير زيما) يؤكد في قوله : " جميع النظريات البلاغية تصبح بلا معنى، إذ فقد البناء الدلالي و التركيبي /المادة اللغوية البحتة/ للخطاب علاقاته بتأثيراته الإجتماعية "[1].

تحيلنا الفكرة السابقة إلى أن دخول الإيديولوجيا و المعتقدات إلى النص الروائي، يخلق نوعا من التناقضات بين الواقع المعيش و تأملات الراوي الذي يكون عكس واقعه الاجتماعي ينتج لنا ما يسمى بالراوية.

2-2: الرواية كإيديولوجية :

تؤثر الظروف التي تمر بها البلاد من صراع و تعنيف في الكتابات الروائية إذ أنها تمنح الكاتب الحرية في الكتابة انطلاقا من قناعاته و رؤيته للموضوع الذي يكتب عنه.

إن تبيان إيديولوجية الراوية، و رسم معالمها و من ثمة بلورتها و تحديدها، لا يتم إلا بعملية الغوص في ثنايا الصراع و تحديد طبيعته، و وضع اليد على مختلف التوجهات التي تحفل بها البنية العامة للنص الروائي بكل توجهاته الفكرية، و كذا وضع حوصلة لنتائج هذه

[1]- ضرغام عادل، في السرد الروائي منشورات الإختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم و النشر، بيروت، لبنان، 2010، ط1، ص 17.

الصراعات " لأن تحديد هذه النتائج يقتضي بالضرورة تحديد موقف الكاتب منها، الذي يبرر موقفه النهائي من مواقف أبطاله، أي النماذج الأفقية المحددة للنموذج العمودي "[1]

من خلال الأحداث التي تلعبها الشخصيات في الرواية يمكن استقراء إيديولوجية الروائي إلى حد ما، و إن كان لم يفصح بها بطريقة مباشرة.

يجرنا الحديث عن الرواية كإيديولوجية شئنا أم أبينا، إلى إستقراء حاصل تلك المصادمات الإيديولوجية التي يعج بها النص الروائي، فعندما ينتهي الصراع بين الإيديولوجيات في الرواية تبدأ التباشير الأولى لمعالم الرواية بالوضوح للعيان، و الرواية كإيديولوجيا تقودنا مباشرة إلى موقف الأديب من الصراع، فهي تعني بالتحديد رؤية الأديب و ليس موقف الإيديولوجيات المتصارعة داخل النسق السردي، و هنا وجب التأكيد على أن الإيديولوجيات داخل الرواية لا تلعب إلا دورا تشخيصيا ذا طبيعة جمالية من أجل توليد تصور شمولي و كلي هو تصور الكاتب[2].

من خلال ما سبق نخلص إلى القول، بأن الرواية تنقل لنا رأي و موقف الكاتب حول الموضوع الذي يتحدث عنه، فالإيديولوجيات في الرواية تلعب دورا تشخيصيا لآراء الكاتب نفسه.

[1]- عباس إبراهيم، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد، الجزائر، 2005، ط1، ص62.

[2]- راجعي كمال، سيمياء الإيديولوجيا في روايات محمد ساري، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013، ص 28.

الفصل الأول: إشكالية العنف في روايات التسعينات الجزائرية

1- مفهوم العنف

1-1: لغة

1-2: اصطلاحا

2- أنواع العنف

2-1: العنف الجسدي

2-2: العنف الجنسي

2-3: العنف اللفظي

3- أشكال العنف في رواية التسعينات الجزائرية

3-1: عنف السلطة

3-1-1: فساد السلطة

3-1-2: القمع

3-1-3: الإعتقال

3-2: القهر الإجتماعي

3-2-1: الذات الكادحة المهمشة

3-3: العنف ضد المرأة

3-3-1: قهر المجتمع للمرأة

3-3-2: عنف الرجل ضد المرأة

3-4: التطرف

3-4-1: الجماعة الدينية

3-4-2: المتطرف

3-4-3: القاتل

4- مظاهر العنف في الرواية الجزائرية التسعينية

1- مفهوم العنف :

1-1: لغة : جاء في معجم الوسيط مصطلح العنف كما يلي : عنف به، وعليه – عنفا و عنافة : أخذه بشدة و قسوة و – لامه و عيره. فهو عنيف. (ج) عنف. (أعنفه) : عنف به و عليه. (عنفه) : أعنفه. (أعنف) الأمر : أخذه بعنف و – أتاه و لم يكن على علم به. و – الشيء : كرهه – يقال : اعتنف الطعام. و – فلان المجلس تحول عنه[1].

و قدجاء في معجم المنجد في اللغة عنف : 1- عنف- عنفا و عنافة بالرجل و عليه، لم يرفق به و عامله بشدة، فهو عنيف،ج عنف. عنفه : عامله بشدة / لامه بشدة/ عتب عليه. أعنف الأمر : أخذه بشدة/ و – هـ عامله بشدة. اعتنف الأمر : أخذه بشدة. العنف و العنف و العنف : ضد الرفق/ الشدة و القساوة. الأعنف : العنيف/ خلاف الرفيق. الجنس العنيف كناية عن الرجال، يقابله الجنس اللطيف كناية عن النساءالمعنفة : ما يدعو إلى العنف "[2] و منه، فإن معنى العنف في اللغة العربية، الشدة و القسوة، و الغلا ظة.

1-2: اصطلاحا : يعرفه عالم الاجتماع الأمريكي H. Nieburg، هو أفعال التدمير و التخريب وإلحاق الأضرار و الخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات.[3]

---

[1]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ، 2004، المجلد 1، ط4، ص 631.

[2]- اليسوعي لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، المجلد 1، بيروت، 2000، ط19،ص 533.

[3]- حريز عبد الناصر، الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية،مكتبة مدبولي، القاهرة،1996، ط1، ص 44.

أما F. Pier هو ضعف جسدي أو معنوي، ذو طابع فردي أو اجتماعي، ينزله الإنسان بالإنسان، بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أساسي أو بقصور للنمو الإنساني الممكن في فترة معينة.[1]

و عرفه "بكر القباني"، على أنه، نقيض الهدوء و هو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة أو القهر أو القصر أو الإكراه بوجه عام و مثالها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير والتخريب، وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب وما شابه.[2]

من خلال التعاريف الاصطلاحية للعنف يمكننا القول بأنه فعل مشين يأثر سلبا على الفرد الذي يلق عليه، كما أنه يمنع عنه حريته، ويصبح على شكل آلة تحرك كما يشاء صاحبها، إذ يغدو هذا المعنف لاحق له ولا رأي.

2-أنواع العنف :

2-1: العنف الجسدي :

هو أكثر العنف شيوعا خاصة داخل الأسرة نظرا لما يتركه من آثار على الجسد و يشمل الضرب باليد، بأداة حادة، الخنق، العض، شد الشعر و غيرها من السلوكيات التي تسبب

[1]- حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، بيروت، 1992، ط1 ،ص 42.

[2]- حريز عبد الناصر، الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، ص 44.

الأضرار لجسد الفرد الذي مورس ضده العنف سواءا داخل الأسرة، بين الأب و الإبن، أو بين الأم و أبنائها، أو بين الزوج و زوجته، أو خارج الأسرة.[1]

2-2: العنف الجنسي :

و هذا العنف يكون داخل نطاق الأسرة و خارجها، في الحالتين يحاط بالتكتم دون وصول الحالات إلى القضاء، لأن من شأن ذلك الإساءة للأسرة، و مستقبل أفرادها في المجتمع، و بالتالي يمكن النظر إلى العنف الجنسي على أنه إعتداء جنسي على الأفرادوهذا يتعدى قيم و معايير المجتمع.

2-3: العنف اللفظي :

و هو يعتبر من أشد العنف خطرا على الحياة الأسرية، إذ يؤثر على الصحة النفسية على أفرادها، و الألفاظ السيئة المستخدمة ضد أفراد الأسرة، أو ضد الآخرين يسيء إلى شخصيتهم، و يسبب لهم نوع من عدم تقدير الذات، و تتمثل هذه الألفاظ، في الشتم، و السب و استخدام عبارات التهديد، و عبارات تحط من الكرامة الإنسانية و الإهانة.[2]

هذا النوع من العنف يخلف لدى الفرد الذي تكون شخصيته ضعيفة عقدة نفسية تجعله أسير الإنطواء، يميل أكثر إلى الصمت و العزلة مولدة فيه ما نسميه، إنعدام الثقة في النفس.

---

[1] - بن دريدي فوزي ، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، الرياض، 2007، ط1، ص 37.

[2] - المرجع نفسه، ص 38.

بعدما تطرقنا إلى أنواع العنف الان سنقوم بذكر أهم أشكاله:

3- أشكال العنف في رواية التسعينات الجزائرية :

للعنف عدة اشكال ينتهجها الارهاب بغرض الوصول إلى مراده، فهو يلبس نفسه قناعا يحتج به لبلوغ ما يصبو إليه، و من بين هذه الاشكال نجد:

3-1: عنف السلطة:

يكمن في استبدادها ، يسيطر عليها فرد ما يسمى دكتاتور، أو جماعة ما أو حزب مايقطع الطريق أمام الآخرين، مستعملا شتى وسائل القمع أي عن طريق العنف، الذي يتخذ أشكالا مختلفة، يطال كل من يهدد إستقرار و بقاء القوة المستولية على السلطة.[1]

المقصود بعنف السلطة، استغلال النفوذ في بلوغ مصالح خاصة و جعل الغير يرضخ للقوة بمعنى ترهيب الغير وتخويفه للبقاء في الصدارة

3-1-1: فساد السلطة :

تطرح الرواية الجزائرية المعاصرة مسألة العنف الذي شهدته الجزائر في عقد التسعينات ودون أن تحدد أسبابه و دوافعه، فإنها تشير ضمنيا أو علنيا إلى عنف آخر مثله هو فساد

[1]- الشريف حبيلة، الرواية و العنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة عالم الكتب الحديث، تبسة، الجزائر، 2010، ط2، ص 165.

السلطة، و يتمثل الفساد في "سوء استخدام السلطة أو النقود العام بهدف الانحراف عن غايته، و ذلك لتحقيق المصالح الخاصة أو الذاتية، بطريقة غير شرعية، و دون وجه حق"[1]

و بهذا تصل الى القول بأن السلطة تستغل منصبها بطريقة غير شرعية لتحقيق مصالح مخفية باسم السلطة الممنوحة لها.

3-1-2: القمع :

يعتبر القمع من بين أ شكال العنف التي تمارس على الشعب

فالرواية تحصر القمع السياسي في السلطة، و أسلوبها في التعامل مع الخصوم السياسيين و الناس عامة، يتخذ في الرواية العربية عامة شكلا هرميا يبدأ من الأعلى إلى الأسفل، مؤكدا أن عنف السلطة هو المسبب الحقيقي للعنف العام إذ وجد في العالم العربي ويتوسع القمع ليشمل حتى أفراد السلطة، حيث يقمع بعضهم بعضا، إلى جانب ممارسته ضد الناس.[2]

مما سبق نخلص الى ان القمع كان يمارس على الفرد العادي بسلب حقوقه، و جعله تابعا و منساقا لما تفرضه السلطة الحاكمة، كما ان القمع مورس حتى بين الأفراد السياسيين ليكون البقاء للأقوى

[1]- الشريف حبيلة،الرواية و العنف ،دراسة سوسيو نصية في الراية الجزائرية المعاصرة، ص، 166.

[2]-المرجع نفسه، ص183.

3-1-3: الإعتقال :

لم تحفل المدونة بتصوير السجن و ما يحدث فيه من إنتهاك لقيمة الإنسان تحت التعذيب، ما عدا تعرضها لظروف الإعتقال و الإستنطاق في مراكز الشرطة و الدرك، و قد يعود السبب إلى إفتقار الروائي الجزائري لتجربة السجن خلال هذه الفترة، إذ لم يتعرض للإعتقال، بسبب هروب بعض المبدعين خارج البلاد، و كتبوا عن المرحلة من هناك، دون معايشتها إلى جانب إهمالهم لتجارب غيرهم من المثقفين و السياسيين، و حتى البسطاء من المواطنين، الذين كان لهم النصيب الأوفر من عنف الإعتقال، و يعود السبب في الأغلب إلى الموقف الإيديولوجي للكاتب المخالف لمن طالهم الإعتقال، و مع ذلك نجد إشارات تخص الإعتقال، و العنف الناتج عنه ضد الموقوفين.

يعد السجن أعلى درجات القمع، لإرتباطه بالتعذيب خصوصا في فترة التسعينات.[1]

3-2: القهر الإجتماعي :

يمثل القهر شكلا من أشكال العنف، يعيق حرية الإنسان بمثابة توصيف لسلب الإرادة لأن الإنسان المتحرر من العادات و التقاليد الجائرة هو الذي يبني وعيه، أما إذا ركن إلى الوجود الاجتماعي متنازلا عن إنسانيته صار واحدا من قطيع المجتمع، مجرد شيء لا يملك

[1]- الشريف حبيلة، الرواية و العنف ، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 191، .192

إرادته، و ذاته، تصدر أفكاره عن غيره، تكون النتيجة شخصية غير فاعلة، أفعالها أفعال الغير و رغباتها رغبات الغير.[1]

بمعنى أن الفرد يصبح خاضعا للمجتمع و منحلا فيه،لا رأي له و لا قرار، يصبح مجرد جزء لا يتجزأ من مجتمع جائر لا فعالية له، بمعنى لا وجود لشخصيته في المجتمع الذي يعيش فيه.

3-2-1: الذات الكادحة المهمشة :

لقد إنشغل الإنسان في ظل العنف المتصاعد، كما صورته الرواية الجزائرية بهموم العيش اليومي، يصل النص في وصفه حد السخرية، يقدم شخصيات تسعى وسط الرصاص والموت خلف لقمة العيش غير آبهة، و هكذا إختزل البطل، و همش في النص، لأنه فقد الرؤية للقضايا الكبرى بسبب قهر الحاضر المعيش.

و كانت الرواية طريقة أخرى للتعبير عن هموم و طموحات طبقات القاع الإجتماعي التي همشتها الأنظمة القمعية العربية، أي أنها كما يقول أنطونيو غرامشي تصدر عن مثقف عضوي إرتبط مصيره بمصير الطبقات المحكومة لا الحاكمة[2]

يركز الروائي على الطبقة المهمشة، لأنها الأكثر تضررا في هذه الفترة، فقد حرمت من أدنى حقوق العيش الكريم، و هذه من إحدى أشكال التى يصل اليها الشعب من قبل سلطة

[1]- الشريف حبيلة، الرواية و العنف ، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص 198.
[2]- المرجع نفسه، ص 199.

فاسدة، فيصبح الفرد الوحيد الذي يشغل باله هو كسب قوت يومه دون أن يبالي بالموت الذي يحوم حوله طيلة الوقت.

3-3: العنف ضد المرأة :

لم تسلم المرأة من العنف في فترة التسعينات، فحتى هى نالت نصيبها منه.

ولقد تعامل النص الروائي الجزائري المعاصر مع المرأة إنطلاقامن ظلم الرجل، ثم إقتصاءها بالقتل على يد المتطرفين، تظهر في عالم مليء بالعذاب تحاول أحيانا التمرد عليه.[1]

و لا يقتصر التعنيف ضد المرأة في تعذيبها و قتلها، بل كذلك لأخذها عنوة و اتخاذها سبية، فتصبح أداة تسلية للأمير و هو كبير العصابة.

3-3-1: قهر المجتمع للمرأة :

تعد قضية في الرواية الجزائرية المعاصرة جزءا من قضايا الإنسان الجزائري كفرد في المجتمع، فرض عليه شروط و اختار له مسار حياته و في الغالب حدد له مصيره المعروف مسبقا بالحتمية الإجتماعية القاهرة.[2]

تكون المرأة في المجتمع محتقرة محرومة تعاني الويلات، فلا رأي لها إذ أن حياتها و عيشها حتى مماتها قد رسم له مسارا مسبقا.

---

[1]- الشريف حبيلة، الرواية و العنف ، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة المرجع نفسه ، ص210

[2]- المرجع نفسه،ص 211.

3-3-2: عنف الرجل ضد المرأة :

بعد ما عالجنا ظاهرة العنف ضد المرأة و قهر المجتمع لها نعرج نقطة لا تقل أهمية عن سابقتها وهي عنف الرجل .

فقد صورت الرواية الجزائرية المعاصرة المرأة زوجة و أما، و أختا، و حبيبة، و رسمت علاقتها بالرجل و موقفه منها، موقف متباين تبعا لتكوين صاحبه، حيث نظر إليها أحيانا عبر رغبته الغريزية فاختزلها في الجسد، و أحيانا وجد فيها أداة إنجاب وظيفتها عمل البيت، بينما أرادها المثقف غير ذلك، محاولا الإهتمام بها ككيان إنساني لكنه لم يقدمها إلا من

خلال علاقته الجنسية بها، لينتهي بها إلى جسد مصدر اللذة.[1]

لم يكتفي الرجل بالنظر إلى المرأة على أنها وسيلة لتلبية رغباته او أداة لإنجاب الأطفال، بل تعدى ذلك إذ يصب عليها لجام غضبه فهو يهان خارجا و يداس عليه، و تهان كرامته و يظل مطأطئا رأسه، و عند العودة إلى البيت يفرغ غضبه إما في زوجته ،أو أخته، أو إبنته ليشعر بسلطة عليها و يحس برجوليته.

3-4: التطرف :

اتضحت منذ أحداث أكتوبر 1988، أكثر مواقف و مواقع التيارات الإجتماعية والفكرية في الجزائر، و في التسعينات طرحت إيديولوجيتها على الساحة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية، و وجد الروائي نفسه وجها لوجه معها، و إن كان واحد منها لذا راح يكتب عنها

[1] – الشريف حبيلة، الرواية و العنف ، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ص 230.

متبنيا إحداها و مهاجما أخرى، و قل ما يكون محايدا، ركز في روايته على التطرف و شخصية المتطرف، أحضره ليدينه، و يحمله مع السلطة ما حدث.

فالتطرف أن يتبع فرد ما فكرة ما، أو عقيدة ما يؤمن بها و من خلالها يحكم على الاخر بالصواب أو الخطأ.

3-4-1: الجماعة الدينية :

من المتعارف عليه ان كل قرية ،أو بلدة يكون لديها ما يسما بالجماعة، و هي عبارة عن مجموعة من الافرا الحكماء ذوي الرأي السديد، يلجأ إليهم أفراد البلدة عند الإختلاف في الأمر بهدف فك الخلاف، و الوصول إلى حل يرضي الطرفين.

تحضر الجماعة في النص بمفهوم التنظيم الخاضع لنظام هرمي شبيه بالعسكري يحكمها الأمير ... أو الشيخ ... يقوم الشيخ بتكوين الأفراد الذين يبايعونه على السمع والطاعة و يسوسهم هو، يوجه إليهم الأوامر فينقذونها دون مناقشة[1].

الجماعة هنا تعني التنظيم الذي يترأسه الأمير يكون الآمر الناهي، و صاحب القرار يخضع الجميع لسلطته دون اعتراض.

[1]- الشريف حبيلة، الرواية و العنف ، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص 230-231.

3-4-2: المتطرف :

كشفت رواية التسعينات عن وعي يرى العنف، نتيجة للتطرف المتصاعد بأشكال مثلتها نماذج لشخصيات تمارس عنفا، يبدأ فكرة تكبر شيئا فشيئا، ثم تتحول إلى تعصب يتخذ له مظهر في اللحى، و الكحل و القميص و السلوك، و اللباس بالنسبة للمرأة المثقفة التي تتحدى المجتمع، و تخرج شبه عارية، تشرب الخمر، و تدخن السجائر، و تمارس الجنس بإسم الحرية لتعلن عن الشذوذ في مقابل التطرف[1].

أن رفض الفرد للحال الذي هو فيه يؤدي به إلى التمرد ومحاولة منه في إثبات وجوده، يتخذ شكلا مختلفا لم يعهده من قبل ليبرز بين غيره فيصبح بذلك متطرفا.

3-4-3: القاتل :

يعد القاتل مرحلة تالية لتطور التطرف، و القتل، نتيجة طبيعية للتطرف، فقد إنتهى راوي (سيدة المقام) منتحرا، عندما رأى لا مكان له في مدينة يمتلكها الآخر فكريا سواءا كان متطرفا أو معتدلا، و لما تأكد أنه لا يستطيع إستئصال هذا الآخر، وضع نهاية لحياته، بعدما أنهى ذاته كإنتماء للأرض / الوطن بتمزيق بطاقة التعريف الوطني، و جواز السفر إنه قتل مزدوج قتل الهوية (الإنتماء)، و قتل النفس.[2]

[1]- الشريف حبيلة، الرواية و العنف ، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص 242.

[2]- المرجع نفسه، ص 256.

من كل هذا نخلص إلى القول بأن الظروف التي مرت بها الجزائر فترة التسعينات كان لها وقع في حياة الأفراد، حتى المبدع و الأديب لم يسلم من ذلك إذ تركت بصمتها على نفسه، فإذا كان العنف عند الإنسان العادي بالتمرد ضد السلطة، و كل أنواع التدمير، فقد تجلى العنف لدى المبدع الأدبي في أعماله و إنتاجاته، و كان للرواية الخط الوافر في ذلك إذ نجد معظم الأعمال الأدبية في هذه الفترة، عبارة عن ترجمة لأحوال الشعب و البلاد آنذاك و التمرد و الرفض الذي أطلق عليه لفظ التطرف، و الذي جاء كرد فعل للوضع الذي أرادت السلطة فرضه، أين عاش المواطنون في قمع و تعنيف و جاءت الرواية تلتقط يومياته و تتخذها لإظهار بشاعة العنف الممارس في تلك الفترة، الموسومة بالعشرية السوداء.

4- مظاهر العنف في رواية التسعينات الجزائرية :

ارتبطت ظاهرة العنف في الجزائر إرتباطا وثيقا بالوضع السياسي السائد و تغيراته فمنذ الثورة التحريرية إلى ما بعد الإستقلال، عايش المجتمع الجزائري مجموعة من الإضطرابات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و حتى الإيديولوجية، فمن العنف الذي مارسه الإستعمار الفرنسي بكل أشكاله على الشعب الجزائري إلى ظاهرة العنف التي نشبت في أواخر الثمانينات و بداية التسعينات على أثر سياسة النظام منذ الإستقلال ما أدى إلى خروج الأمور عن السيطرة و انقلاب الوضع الأمني و دخول البلاد في دوامة دموية.

إنعكست هذه الأوضاع على الإنتاج الأدبي عموما و الروائي بوجه خاص، و تركت أثرا جليا في النصوص الأدبية التي جمعت بين محاكاة الواقع و الفنية السردية و عملت على

إرضاء أذواق القراء إلى حد بعيد " و لو لا أن أعمالا كثيرة خانها الحظ فسقطت في التقريرية والتسجيل ما دعا البعض إلى تسميتها الأدب الإستعجالي."[1]

لقد حاولت الرواية الجزائرية خلال التسعينات أن تضع يدها على جرح الجزائر النازف بدماء آلاف الضحايا و آلامهم، و حاولت أن تكون المعادل الأدق للواقع الجزائري الناطق بكل أنواع العنف، فقد وجدت الأحداث الحاصلة بكل ثقلها طريقها إلى الروايات المعاصرة، حيث كان من الصعب أن يتنصل منها الكاتب و يتجاهلها، فكان العنف الذي عاشته الجزائر حضورا بارزا في النقل الروائي، كنقل مباشر، أو غير مباشر للأحداث.

و الكثير من الروايات نبضت بفاجعة الراهن و أرادت أن تقدم قراءة جمالية للراهن الجزائري، بكل تجلياته، فحضر التفسير السياسي، الاجتماعي، و التاريخي، كما حضرت القراءة الصحافية مع عدم إهمال الجانب الشعري في السرد و لغة الكتابة و يمكن القول "أن الكاتب لم يعمد إلى توظيف الظاهرة الإرهابية على سبيل الموضة، أو لمجرد مواكبة الأحداث، بل الأصح أن الإرهاب يحضر في الأذهان شئنا أم أبينا و بالتالي لابد من أن يترك بصماته في الكتابة"[2]

فقد استطاع العديد من الكتاب أن يقدموا نصوصا روائية تحمل تجربة و رؤية عميقة لصيقة بالظاهرة، و هكذا أبرز الكاتب من خلال أعماله الروائية موقفه من أعمال العنف، فقد ولدت الرواية التسعينية في ظل مجتمع استيقظ في 05 أكتوبر 1988 محاولا إستعادة ذاته بإعلان الثورة على ثقافة الإقصاء و التهميش، لهذا جاءت الرواية في هذه الفترة على مقاصي

[1]- مخلوف عامر،الواقع و المشهد الأدبي،نهاية قرن و بداية قرن،المكتبة الوطنية الجزائرية،الجزائر،2011،ص12.

[2]- ـــــ، أثر الإرهاب في الكتابة الروائية، مجلة عالم الفكر، 1999،، المجلد 28، العدد 1، ص 308.

الأحداث، فحاولت تفكيك خطوط هذه الظاهرة المعقدة معلنة الرفض للراهن الجزائري، ناقدة السلطة و الأوضاع، محاولة أيضا فهم الأسباب الحقيقية التي أدت إلى كل هذا العنف والإرهاب، كما حاولت تصوير الذات الجزائرية المنكسرة و الحزينة، فكانت الأعمال الروائية بذلك " مرآة مكسورة لعوالم البشر"[1]، و بهذا فإن الرواية أرادت أن تقدم وعي الطبقة المثقفة لكثير من القضايا منها ما يتعلق بالسلطة، و منها ما هو مرتبط بالعلاقات الاجتماعية و الثقافية القائمة في المجتمع، و هذا الوعي كثيرا ما نجد في الرواية شديد الارتباط بالواقع فالمتن الروائي هنا يعيد صياغة الأحداث ليقدم لنا تفسيرات هذا الواقع قناعة من الأديب بأنه يحمل مسؤولية أدبية إزاء كل ما يجري خاصة على مستوى الصعيد الأمني الذي عرف تدهورات خطيرة كادت تقصف بأركان البلاد.

[1]- دراج فيصل، نظرية الرواية و الروائي العربية، المركز الثقافي العربي، 1999، ط1، ص 26.

الفصل الثاني :العنف في رواية تيميمون لرشيد بوجدرة

1-سيميائية العنوان

2-أهم الأحداث التي برز فيها العنف و دلالتها

3-مفهوم الشخصية الروائية

4-الشخصيات في رواية تيميمون

5-البطل في رواية تيميمون

6-البطل السلبي و محاولة الهروب

7-الشخصيات و زمن العنف

7-1: زمن القصة

7-2: زمن الخطاب

8-انعكاسات العنف النفسية على الشخصيات الروائية

- **وعي الشخصية بزمن العنف**

1- سيميائية العنوان :

تبعد مدينة تيميمون عن الجزائر بما يقارب 1400 كم إلى الجنوب الغربي، وهي تابعة لمثلث من ثلاث مدن وهي أدرار وعين صالح حيث توجد تيميمون، فقد بنيت في واحة تحمل نفس الإسم والبناءات الأصلية هي قصور مشيدة بالتراب والطين الأحمر على المرتفع تسمى بالواحة الحمراء، وهي دائرة جميلة لما تحتويه من قصور جميلة، وهذه البلدية متكونة من قصور: بابدريان، ثلالت، القصبة، الكاف، زقور، و غيرها، و هي منطقة سياحية قبلة للعديد من السياح، و بعدما قام إشاليي(Echallier) بدراسة ميدانية لثلاث مائة و ثلاثة و ثلاثون(333) قصر، و لما قام بتنظيمها، كانت تميمون تنتمي إلى النمط الثاني، بنيت مباني هذا النوع على ربوة طبيعية من الحجارة مصقولة من طرف الإنسان، يحيط بها سور متين شبه دائري، أرخها إلى بداية القرن العاشر ميلادي.[1]

أما الإطار الخارجي للرواية : نجد أن اللون الأصفر حاضر بقوة و هو الغالب على الوجه الأول، هذا اللون يرمز إلى رمال الصحراء الذهبية، و التي تمثل منطقة تيميمون الواقعة بالصحراء، هذه الأخيرة التي تعتبر مركز الثروات للجزائر فمعظم ثرواتها إن لم نقل كلها تتمحور في الصحراء.

يدل اللون الأصفر على روح مرحة، متفائلة و عنيدة، كما يدل على شخصية منطلقة حرة تتميز بالطاقة الحيوية و الإجتماعية، كما أن الغيرة ميزة محبة لهذا اللون و لكن الأشخاص الذين نجدهم يميلون إلى هذا اللون غالبا ما يبتعدون عن التزاماتهم فهم يكرهون القيود، يعشقون الحرية.

[1] *البريد الالكتروني* https://fr.wikipedia.org/-

أما الوجه الخلفي للرواية نجد فيه اللون الأخضر، الدال على النخيل الموجودة في الصحراء، نقول أن الإنسان المحب لهذا اللون عنه بأنه عاطفي، يحب مساعدة الأخرين لطيف، يحل المشاكل بهدوء و سلاسة، الصبر و الهدوء ميزته، و كذلك الدقة في العمل، إذ يسير بخطى بطيئة و ثابتة، و مدروسة، كفيلة، لأن توصلك إلى الهدف المنشود، اجتماعي لكنه في نفس الوقت، عصبي و متقلب المزاج اللون الأخضر، يبث في النفس الراحة والهدوء، و يثلج الصدر.

2-أهم الأحداث التي برز فيها العنف و دلالتها :

بالرغم من الظروف المستعصية و التي امتازت بالقساوة و الشدة فترة التسعينيات والتي كان العنف بارزا فيها بوضوح كبير، إلا أن الرواية الجزائرية عرفت كيف تندمج مع الأوضاع، إذ تفاعلت مع الحدث، و استخدمت لغتها، و ذلك مع معاصرة الأزمة. فقد كان السرد متدفقا بشدة و غزارة، حتى أنه كان يلامس الوجدان، لأن الكاتب هنا فرد من المجتمعإذ أنه يعيش الأزمة، و يحس بما يمر به كل فرد.

و قد مثلت رواية " تيميمون " للروائي رشيد بوجدرة، مدى تأقلم الرواية الجزائرية مع الأزمة، و خاصة أنها ولدت من رحم هذه الأزمة و كانت بمثابة تشخيص لشدة قساوة الظروف آنذاك شدة وطأة الإرهاب بالجزائر سنة 1994م.

" تدور أحداث تيميمون حول مشروع سردي بسيط يتمثل في الكشف عن العلاقة الإنفصالية الإتصالية بين السارد، البطل حيزان مهمان قسنطينة و الصحراء، و سرعان ما يتفرغ هذان الموضوعان إلى موضوعات ثانوية مشمولة على رغبات و ذوات صغرى تشكل مجتمعة

الحكاية الإطار"[1]. و هي رحلة في قلب الصحراء بمختلف تضاريسها، فنجد الكاتب يسترسل في سرد همومه و ما يشغل تفكيره من ذكريات ماضية، وسط الصحراء التي يهرب إليها بعيدا عن فوضى الإرهاب، و العنف الذي ينجر عنه، لكن لكونه كان يعيش بالجزائر فمن البديهي أن يصله كل خبر عن هذه المحنةالتي كانت تمر بها بلاده، و إذ كان ذلك على شكل أخبار مسموعة من المذياع، فكان أول خبر تلقاه هو : " أغتيل الأستاذ إبن سعيد هذا الصباح على الساعة الثامنة بمنزله من طرف عصابة إرهابية من الإسلاميين، و قد حدث ذلك بمرأى من إبنته البالغة عشرين عاما."[2] إن إستهداف الإرهاب للأستاذ لم يكن عبثا بل مقصودا فالذي أغتيل أستاذ و هو طبيب أطفال، رمز للتربية، و العلم، و الصحة للحفاظ على سلامة الأطفال ليشدوا هممهم و يخدموا بلادهم، و هدف الإرهاب كان القضاء على مصدر العلم والتنوير لفرض الظلام و الأمية و الجهل على الشعب الجزائري، و كذلك للقضاء على صحتهم، كي لا يقووا على مواجهتهم، كما أنه يغتال أمام إبنته بلا رحمة أو أدنى شفقة، و هذا دليل قاطع على مدى فظاعة العمل الإرهابي و وحشيته.

يحاول الكاتب الهروب من شدة وقع الحدث إلا أن تسلسل الأحداث الفظيعة، تحول دون ذلك، فما هي إلا برهة حتى يتلقى خبرا آخر : " صحافي فرنسي يغتال من طرف إرهابيين إسلاميين بالقصبة في الجزائر العاصمة."[3] مرة أخرى الإرهاب يستهدف ضحيته وهذه المرة من الأسرة الإعلامية الذين ينقلون الأخبار و يوفون الشعب بكل المستجدات، إذ يعتبرون رمز حرية التعبير و الديمقراطية، و إبداء الرأي.

---

[1]- بوطاجين السعيد، تيميمون رواية رشيد بوجدرة،مقاربة سردية، مجلة اللغة العربية، معهد اللغة العربية آدابها، جامعة الجزائر، العدد 12، شعبان، 1418 هـ، ديسمبر 1997، ص 400.

[2]- بوجدرة رشيد، تيميمون، ص 20.

[3]- المصدر نفسه، ص 54.

لتصله جريدة يعطيها إياه صاحب الفندق ليقرأ : " تسبب إنفجار قنبلة وضعها الأصوليون في مطار الجزائر العاصمة، في مجزرة خلفت تسعة قتلى و أكثر من مائة جلهم في حالة خطيرة..."[1] كل مرة يتلقى خبرا أليما، لا يقل فضاعة عن سابقه، تتواصل الأحداث التي يتجلى لنا فيها، فظاعة و وحشية الإرهاب : " شغالة منزلية في السادسة و الأربعين من عمرها، و أم لتسعة أطفال تغتال رامية بالرصاص، و هي عائدة إلى بيتها ..."[2] وحشية الإرهاب حتى النساء و الأطفال لم يسلموا منهم، فبأعمالهم الشنيعة هذه تدمير للبراءة في نفوس الأطفال.

العنف إمتد إلى مختلف الفئات الجزائرية نساء، أطفال، مواطنون بسطاء، فوحشية الإرهاب جنت الأخضر و اليابس، تتواصل سلسلة جرائم الإرهاب الذي يكتنفه العنف، فهذا خبر: " الكاتب الكبير طاهر جعوط يغتال برصاصتين في رأسه من طرف إرهابيين و هو يقود إبنته إلى المدرسة."[3] الذي يمثل الثقافة و الفن، بهذا الإرهاب إستهدف ثقافة البلاد رغبة منهم في القضاء على هوية و ثقافة و حضارة المجتمع الجزائري، و مرة أخرى يستهدفون البراءة كأنهم يرون فيها نقطة قوة و الضعف في آن واحد، نقطة قوة إذ أن العيش الطبيعي للطفل يساهم في اعتدال نمو عقل الفرد، ما يؤدي إلى أفراد سليمين، يمتلكون كل المؤهلات للوقوف بالبلد، و نقطة ضعف، لأنهم إذا تركوا بصمة سوداء في طفولتهم و جردهم منهاأدوا إلى نمو جيل انطوائي يكتنفه الخوف أو العكس عدواني حتى الأجانب لم يسلموا من عدوان الإرهاب ووحشيته فهذا خبر : " إثنا عشر كرواتيا يذبحون بطريقة وحشية بالقرب من مدينة المدية."[4] وهنا الإرهاب هاجم السياحة، لأنها من أهم النقاط التي تجعل الجزائر متفتحة على العالم

[1]- بوجدرة رشيد ، تيميمون، ص 64.

[2]- المصدر نفسه، ص 70.

[3]- المصدر نفسه، ص 74.

[4]- المصدر نفسه، ص 88.

فتستقطب بذلك السياح من جميع أقطار العالم، و هذا لزخر الجزائر بالأماكن السياحية، توافد السياح يساهم في نمو الاقتصاد للجزائر، و هذا لا يخدم الإرهاب، لأنه يهدف إلى إغراق الجزائر، في التخلف، و الجهل ... أما الخبر الأخير الذي يضاف إلى سلسلة الأحداث الفظيعة للإرهاب خبر : " الإرهابيون الإسلاميون يضرمون النار في مدرسة إبتدائية بمدينة البليدة..."[1] كل مرة الإرهاب يستهدف الثقافة و العلم و البراءة، كأنه على دراية بأنها من أهم المقومات التي تقوم عليها حضارة البلاد.

لقد جسدت " تيميمون " بأخبارها الثمانية فضاعة الإرهاب و وحشيته و قساوته مخلفا بركا من الدماء، و سيلا من الدموع، و دوامة من الحزن و الأوجاع، و متاهة من الظلاملكن هذه الأحداث رغم فظاعتها إلا أنها لم تكن حاجزا أمام الكتابة الروائية، بل استطاع الكاتب وببراعة ترويض هذه الأحداث، لينتج من خلالها أعمالا أدبية من جهة، و يجسد فيها الأوضاع التي كانت تمر البلاد آنذاك، و هذا ما يشعر به القاريء أثناء قراءته لرواية تيميمون، ما يدفع به إلى الإستمرار في القراءة و اكتشاف الأحداث التي تليها، ما يجعل من القاريء يندمج في النص لا شعوريا.

هناك ميزة في الأحداث المذكورة في رواية تيميمون، و هي أنها مكتوبة بالخط الأسود الغليظولعل الهدف من كل هذا هو جذب انتباهالقارئ إليها، و إبراز فظاعتها، و وحشيتها.

3- مفهوم الشخصية الروائية :

تكتسي الشخصية في النص الروائي أهمية خاصة لأنها " تعتبر أهم مكونات العمل الحكائي إذ تمثل العنصر الحكائي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط، و تتكامل في

[1]- بوجدرة رشيد، تيميمون، ص 101.

مجرى الحكي لذلك لا عزو أن نجدها تخطى بالأهمية القصوى لدى المهتمين المشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة."[1]

رغم أهمية الشخصية ظل مفهومها عرضة لإختلاف التحديد و تعدده لذا بقيت إشكالية تحليلها و دراستها من أهم إنشغالات النقد و النقاد، فهم على يقين أنه" ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات أو على الأقل من غير فواعل " [2]فهذا رولان بارت (Ronald Barthes) يقر بذلك قائلا : " لا توجد أية رواية في العالم بدون شخصيات "[3]في حين فيليب هامون(Phillips Hamon) يعتبر الشخصية " وحدة دلالية يمكن تحليلها و وصفها و تمثل دعامة حالات و تحولات القصة "[4] إذ أنه يرى أن مفهوم الشخصية وحدة دلالية بإعتبارها مدلولا متواصلا، و يفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل و الوصف، و أن الشخصية تولد من المعنى و الجمل التي تتلفظ بها أو من خلال الجمل التي يتلفظها غيرها من الشخصيات.

و انطلاقا من هذا الإفتراض يصل إلى أن الشخصية هي " سند المحادثات و تحولات الحكاية. "[5]

للشخصية أهمية كبيرة في الرواية إذ تعتبر الأساس في تحريك الأحداث فيه ،لكن الكثير يجهلون ذلك.

---

[1]- يقطين سعيد، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي،بيروت،1997 ص87

[2]- رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر، منذر عياشي، مركز الإنتماء الحضاري،1993، ط1ص64

[3]- Roland Barthes, poétique de récit, seuil, 1997, p 33.

[4]- Voir, Phillippe Hamon, pour un statut sémiologique de personnage in poétique du récit, seuil, Paris, 1997, P123.

[5]- هامون فليب،سيميولوجية الشخصيات الروائية، سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاحكليطو،الرباط،1990، ص 26

4- الشخصيات في رواية تيميمون :

نجد شخصية الراوي، و المتمثلة في دليل سياحي لعبت دورا رئيسيا مقارنة مع الشخصيات الأخرى، و التي تتمثل في كل من، سراء (فتاة من بين السياح، تلفت إنتباهه و تشده إليها بشكل غير إعتيادي عنده، كذلك صديقي الطفولة كمال رايسوهنري كوهين أمه، أبوه، الإخوة، مهني، و سعيدة...

لكن يبقى الراوي هو الأساس في هذه الرواية " و إن لم يخبر الراوي عن سبب إستهدافه بالقتل، فالنص و هو يرسم مسار سيره من خلال السرد، من الطفولة إلى إشتغاله دليلا سياحيا نعرف أنه مثقف، و بما أن المثقف مستهدف، فقد شكلت لديه رهبة دفعته إلى الهروب بدل المواجهة، هروب يمارسه بالخمرة، و تعلقه بسراء التي شكل حبه المفاجيء لها حافزا للعيش وعليه فقد كان راوي تيميمون الغارق في ذكريات الطفولة و الهارب من زمن عنيف. "[1]

مما سبق يمكننا القول بأن الإرهاب كان يستهدف الطبقة المثقفة أكثر من غيرها و لكون الراوي في رواية تيميمون مثقف، خاف على نفسه، فقرر الهروب من العنف الذي كان يسود البلاد آنذاك.

5-البطل في رواية تيميمون :

إتخذ الخمر بطل " تيميمون "، و العمل في السياحة ملاذا، فإن الراوي هنا يكتفي بشتم الوطن و أصحاب السلطة، تنفيسا عما يعيشه من الضغط، يمارسه الزمن، بما يحمل من عنف

[1]- الشريف حبيلة ، الرواية و العنف، دراسة سوسونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 153.

لأنه لا يملك غير الكلام، و الكلام الصامت خوفا من رجال الأمن الوجه الأخر للعنف الذي تمارسه السلطة.

" أدى زمن العنف دورا مهما في تحديد حياة الراوي البطل في رواية تيميمون حيث حولها إلى حياة درامية، تتحد فيها الأمكنة التي ينتقل عبرها بحافلته من العاصمة إلى تيميمون، خط إشتعاله، أي أن زمن العنف هو الذي فرض المسار الزمني للشخصية فأنخرطت في زمن يدل على هروبها، و تعبيرا عن سلبية المثقف في الواقع العنيف، فنجده"[1] منقطعا عن الواقع يلجأ إلى كل ما يدل على الموت الفعلي، أو الرمزي، خاصة الفكري والنفسي " هكذا يتنصل النص كسابقه من مواجهة الزمن و الواقع، فيدفع ببطله إلى الداخل النفسي، مرميا في هواجسه مكتفيا بوصف أزمته الشخصية، شخصية مثقف معزول عن زمنه، كان وسيلة في تجنب التحليل والهروب إلى التداعيات، التي شكلت إطار الرواية. "[2]

أما باقي الشخصيات فقد كانت ثانوية أوردها السارد للحديث عن يومياته و ذكريات طفولته مع صديقيه كمال رايس، و هنري كوهين و كان التفاعل بين الشخصية الرئيسية (البطل الراوي) و باقي الشخصيات خاصة سراء التي شكلت دورا جد فاعل في تغييروذبذبة حياة الراوي بعد تعلقه بها و هي بنت فتية في العشرين من عمرها، و هو كان قد بلغ الأربعين عامافقد كان يصفها بالتفصيل، مبينا إعجابه بها و هو الذي لم تحرك مثل هذه المشاعر قلبه

[1]- الشريف حبيلة ، الرواية و العنف، دراسة سوسونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص 151.

[2]- المرجع نفسه، ص155.

قط. "بهرني فيها ذلك الجسد المرن و الهندام المهفهف و البشرة المصقولة و الصدر المسطح والأعين البنفسجية. "[1]

كما تحدث عن أبيه الذي كان يكرهه، لأنانيته، مغترا بثرائه، كثير الترحال، محبا للنساء "أبي هذا كان ثريا جدا مسفارا كبيرا، و أنانيا، رهيبا، و كأنه قد أصيب بمرض التنقل و الترحال فمن قارة إلى أخرى و من إمرأة إلى أخرى "[2]

و أمه التي صبرت على أبيه الذي لم يفها حقوقها بالمرة، كما استرسل الحديث عن طفولته و أصحابه، و إخوته، فكانت العلاقة بينه و بين باقي الشخصيات علاقة تواصل إجتماعي.

يذهب الخوف بالبطل هذه المرة من السلطة إلى درجة القول : " و سنشهد نحن أزمنة الكاجي-بي، لا تبقى، و لا تذر، هي كالأساطير القديمة تصنع الحرب و السلام تتوج الملوك آلهة و الجماهير كواكب تدور في الفلك المشحون... "[3] يتهم السلطة بأنها طرف في صناعة زمن العنف، إن لم تكن السبب الأساسي في ظهوره، لأن بمقدورها إنهائه لو شاءت ذلك ويمكننا إرجاع ذلك الرعب الذي كان يعيشه من مداهمات السلطة بأجهزتها المخيفة بحجة التفتيش، كل هذا دفع به للبحث عن مكان آخر آمن، بما أن المدن آنذاك كانت كلها محاصرة بالعنف.

[1]- بوجدرة رشيد، تيميمون، ص 15.

[2]- المصدر نفسه، ص 17.

[3]- الشريف حبيلة ، الرواية و العنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 154.

6- البطل السلبي و محاولة الهروب :

ينتمي البطل إلى المثقف الهروبي، فقد تميز بالهروب من السياسة و العنف، في محاولة منه لتجاوز زمن العنف بحثا عن زمن آخر يكون آمنا وسيلته إدمان الكحول، أو اللجوء إلى مكان يعصمه من الموت قتلا، و بذلك يتجنب المواجهة مع العنف، و الواقع المأساوي، الذي تميزت به المرحلة.[1]

فالبطل في رواية تيميمون كان هروبيا، لجأ إلى الصحراء و إدمان الكحول لينسى همومه، طمعا في ايجاد الأمان الذي ينقصه في مدينته، إذ كان يغير مسكنه عدة مرات بحثا عن السكينة. " كنت أغير مسكني مرتين في الأسبوع و أعيش حالة حذر و خوف و احتراس رهيبة "[2] و هذا يدل على الذعر الذي كان يسيطر عليه، و رغبته في ملاذ يلجأ إليه لينسى الحالة المزرية التي يتخبط فيها.

هكذا يظهر البطل الهروبي سلبيا يأبى المواجهة، و ينطوي على نفسه غارقا في ذاكرته ومنشغلا بهمه النفسي، الإجتماعي، و الإقتصادي ... حيث فقد القدرة على الإحساس بالزمن أو التواصل معه، فتقوقع هناك، و عاش سجين هاجس الموت.[3]

فالخوف الذي كان يستحوذ على البطل دفعه للهروب بعيدا علّه يجد في الأماكن النائية ملاذا له.

[1]- الشريف حبيلة، الرواية و العنف، دراسة سوسونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 151.
[2]- بوجدرة رشيد، تيميمون، ص 70.
[3]- المرجع السابق، ص 83.

7- الشخصيات و زمن العنف :

يعد الزمن من القضايا التي شغلت الأدب و الفلسفة على حد سواء منذ أفلاطون و أرسطو إلى أن صار محور العصر في الفنون عامة، و لقد وجد الفلاسفة صعوبة في حصر مفهوم الزمن.[1]

و كانت البداية مع الشكلانيين الروس الذين ميزوا بين المتن الحكائي و المبنى الحكائي و اعتبر " طوماس شوفسكي " المتن الحكائي مجموعة الأحداث الخاضعة لتسلسل زمني منطقي بينما المبنى الحكائي، هو الأحداث نفسها، غير خاضعة للترتيب ذاته، إنما تستجيب لضرورات بناء النص، و تكون العلاقة بينهما جدلية، تنتج مفارقات زمنية تظهر أشكالا مختلفة من الزمن في المبنى الحكائي.[2]

إن الغاية من الحديث عن الزمن هو البحث عن دلالته في النص، إلى جانب الوعي الذي أنتجه، و الموقف منه في زمن العنف، و هذا للكشف عن كيفية تعاطي و تعامل الإنسان الجزائري للحياة آنذاك، و ذلك بالوقوف على زمن العنف، فتجد الرواية الجزائرية قد أحست بثقله، و السبب في ذلك يعود إلى المرحلة العنيفة التي " أحدثت خللا في البنية الزمنية الراكدة و الرتيبة بفعل موجة العنف التي إجتاحت حياة الإنسان الجزائري و وضعته في دوامة الحيرة والقلق مما جعل الهاجس الوطني و الإحتماعي، و السياسي يتم تشكيله فنيا في وضع زمني

[1]- الشريف حبيلة ، الرواية و العنف، دراسة سوسونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص 83.

[2]- المرجع نفسه، ص 87.

مرتبك نظرا لكون الكاتب كان يكتب تحت تأثير الصدمة، فكان الزمن، زمنا للعنف في جميع مستوياته."[1]

7-1: زمن القصة :

يشكل إغتيال الشخصيات المثقفة إشارات زمنية للقصة في رواية تيميمون، تأتي في شكل أخبار يسمعها الراوي البطل من المذياع يكون أول خبر يتلقاه عبارة عن بداية القصة حيث يقول : " أفتح المذياع لأنسى عطشي و أستمع إلى الأخبار: أغتيل الأستاذ إبن سعيد هذا الصباح على الساعة الثامنة، بمنزله من طرف عصابة إرهابية من الإسلاميين ، و قد حدث ذلك بمرأى من إبنته البالغة عشرين عاما. "[2] و آخر خبر يتمثل في : " الإرهابيون الإسلاميون يضرمون النار في مدرسة إبتدائية بمدينة البليدة. "[3] و لقد كانت تتخللها سلسلة من الأحداث التي لا تقل فظاعة و وحشية، و جل هذه الأحداث العنيفة، وقعت سنة 1992. أما بالنسبة إلى تاريخ النهاية فغير موجود إذ أن نهايتها كانت مفتوحة.

7-2: زمن الخطاب :

هو ما انقضى من عمر الراوي البطل : الطفولة، المراهقة، الشباب، الكهولة وسنتطرق لهذه المراحل في المقاطع التالية :

" منذ الطفولة أهرب دائما من شيء ما ... "[4]

---

[1]- الشريف حبيلة ، الرواية و العنف، دراسة سوسونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص 91.

[2]- بوجدرة رشيد، تيميمون، ص 20.

[3]- المصدر نفسه، ص 101.

[4]- المصدر نفسه، ص 10.

" عندما كنت طفلا ... "[1]

" أما نحن الأطفال ... "[2]

" كنت في الثامنة من عمري ... "[3]

" أبي هذا كان ثريا جدا، و مسفار كبيرا، و أنانيا رهيبا، أما أمي، فكانت على عكس ذلككانت طيبة وساذجة إلى حد الإفراط ... "[4]

" أتذكر أصياف مراهقتي ... "[5]

" كنا آنذاك في بداية المراهقة ... "[6]

" لم أبلغ السادسة عشر من عمري ... "[7]

" الآن أصبح عمري أِبعين عاما ... "[8]

" أما الآن و أنا في سن الكهولة ... "[9]

و تلخص هذه الفقرة زمن الخطاب ما انقضى من عمر الراوي المقدر أربعين سنة " إنسان تخبط منذ البداية في مشاكل الحياة و مآسيها، فيخاف و يخجل و يرتبك لأدنى سبب. إنسان عاش خنثى دون أدنى علاقة عاطفية أو جنسية مع إمرأة تذكره. إنسان كرس حياته للعدم والغثيان و القلق، إنسان فقد أخاه الأكبر في حادث من حوادث المرور بطريقة بهلوانية لا

[1]- بوجدرة رشيد، تيميمون ، ص 13.
[2]- المصدر نفسه، ص 43.
[3]-المصدر نفسه، ص 66.
[4]- المصدرنفسه، ص 18.
[5]- المصدرنفسه، ص 19.
[6]- المصدر نفسه، ص 23.
[7]- المصدر نفسه، ص 40.
[8]- المصدر نفسه، ص 11.
[9]- المصدر نفسه، ص 40.

تصدق، إنسان أدمن على شرب الفودكا منذ المراهقة، إنسان تسلل داخل نوادي الطيران بمساعدة اليهودي ألبير كوهين و كان حارسا عليها، إنسان مهر في قيادة الطائرات النفاثة والمطاردة من نوع الميغ 21، و 28 و من نوع سوخوي مدة عشر سنوات، حتى طرد من الجيش لتصرفاته الجنونية، فكان يسرق من حين لآخر طائرة و يطير بها إلى مذينة الدار البيضاء أو بروكسيل أو جنيف أو باريس، لا لشيء سوى لمقارعة الكحول في حاناتها الفخمة إنسان كان يرسل لأبيه بطاقات بريدية من تلك العواصم، لاستفزازه و الإنتقام منه، هو أبوه الذي كان كثير السفر و التنقل فتعود على إرسال بطاقة بريدية من كل مدينة يزورها بسبب أعماله التجارية، إنسان سقط في شباك الحب لأول مرة في حياته بعد أن بلغ الأربعين فلا ينأيلتقط الصورة تلو الأخرى لتلك الفتاة و هي سبب همومه و تيهه، إنسان يشعر بموجات من العنصرية العرقية تهزه هزا، لأنه يغار من عشيق صراء و هو أسود البشرة رائع الجمال يمشي ملكا. "[1]

تحضر هذه الأزمنة في الخطاب بالتناوب حيث يتناوب الماضي و الحاضر مشكلان زمن الخطاب، كلما توغل الماضي نحو الطفولة كان السرد يدفع بالحاضر إلى الأمام فيفتتح زمن الخطاب بالحاضر و ينتهي به بهذا الشكل.

حاضر|ماضي|حاضر|ماضي|حاضر|ماضي|حاضر|ماضي|حاضر ←

يتخذ زمن الخطاب في تيميمون الليل فضاءا له، يشكل وعاءا لجل أحداث الرواية فلا نكاد نعثر على زمن غيره، و تكون مدة الخطاب، هي مدة الرحلة من العاصمة إلى تيميمون ثم العودة إليها."[2] "

[1]- بوجدرة رشيد، تيميمون، ص 75، 76.

[2]- الشريف حبيلة ، الرواية و العنف، دراسة سوسونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 106.

نسمي هذه الظاهرة بالاسترجاع، فالراوي حينما يسرد الأحداث في الرواية يقف ليعود إلى ماضيه فيسترجع أحداثا ماضية و يدرجها في روايته و هذا ما نسميه بالإسترجاع أو الومضة الماورائية.

يتساقط الليل مهيارا "[1] " لم يعد ممكنا رؤية أي شيء نظرا لزخامة الليل الذي إنقض على الصحراء كلها."[2]"الحافلة تشق طريقها الصحراوي"[3]

" و عند إنتهاء كل رحلة ... عندما نبدأ النزوح نحو العاصمة ... "[4] " و ما أن نمر على اللافتة المكتوبة عليها نيميمون–المنيعة- الجزائر العاصمة، حتى يتسرب الإرتباك داخل الحافلة و عند الناس " [5]

تعود الذاكرة بالسابق إلى الماضي الخاص به و بعائلته أحداث لصيقة بحياة الراوي السائق، بدأ من الطفولة حتى الكهولة، يعرض السرد و هو في نقطة الحاضر المتصاعد، في كل مرة مرحلة في حياة البطل الراوي السائق، و يوارى الماضي زمنين، زمن الرحلةو زمن العنف / الحاضر، يحضر العنف متقطعا عبر المذياع، يتصل بالقصة الأم عن طريق رد فعل البطل حينما يسمع الخبر و بذلك ينبني زمن الخطاب بتداخل ثلاثة أزمنة : مدة الرحلة، وماضي البطل، و زمن العنف. "[6]

[1]- بوجدرة رشيد، تيميمون، ص 05.
[2]- المصدر نفسه، ص 05.
[3]- المصدر نفسه، ص 06.
[4]- المصدر نفسه، ص 103.
[5]- المصدر نفسه، ص 103.
[6]- المصدر نفسه، ص 156.

8- انعكاسات العنف النفسية على الشخصيات الروائية :

8-1: وعي الشخصية بزمن العنف :

يتجلى وعي الشخصيات بزمن العنف من خلال الزمن النفسي المرتبط أساسا بالشخصية حيث يصد في الذكريات و الطموح، تعبر عن الحالات النفسية المتغيرة، إنه الماضي العائد بوساطة الذاكرة مستخدما الومضة المورائية، و في الوقت نفسه، هو زمن المستقبل الحلموبمعنى أكثر دقة هو زمن الديمومة أي الزمن المطلق، و ليس الزمن الكرونولوجي المقاس لذا استقر في اللاوعي، و يخضع لقوانينه المبهمة، و بذلك فمقياسه القيم الخاصة، و ليس الموضوعية، يدرك بتعاقب أوضاع الوعي و حالات اللاوعي إنه بعبارة أخرى زمن نسبي داخلي، يقدر بقيم متغير بإستمرار.

هكذا يكون الوعي بالزمن / زمن العنف، نموا باطنيا يتواصل بلا إنقطاع دافعا بالماضي إلى الحاضر الذي يحيل بدوره إلى المستقبل، فليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي المصدر الذي تصدر فيه، أو تعبر عنه فحسب، و إنما المقصود كذلك زمنها الباطني المحايث المتخيل، الخاص أي بنيتها الزمنية التي تحدد بإيقاع و مساحة حركتها و الإتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة، كما تتشكل بملامح أحداثها و طبيعة شخصياتها، و منطق العلاقات و القيم داخلها، و نسيج سردها اللغوي، ثم أخيرا بدلالتها النابعة من تشابك و تضافر و وحدة هذه العناصر جميعا، إنه يشكل وجها من أوجه الديمومة عند "برغسون"، و هي الوعي أو تيار الشعور، يضغط على حافة اللاوعي ليسيطر على مركز الشعور، ثم يعاود اللاوعي إلى وضعه المستمر العملية بين الوعي و اللاوعي و حينما يصير الزمن حالة من حالات الوعي أو

اللاوعي، فإنه لا يكون زئبقيا يخضع لحركة مستمرة غير قابلة للتقسيم، ساحتها النفس التي تمثلها الشخصية، و هي تعبر عن وعيها أو عن لا وعيها.[1]

و الملاحظة المسجلة من القراءة الأولية للروايات هي نوعية الأبطال الذين كانوا جميعا من الفئة المثقفة، تدل عليهم وظائفهم، و المواهب التي يمارسونها، و مواقفهم و آرائهم في القضايا المطروحة.

تجعلنا هذه الملاحظة الهامة نقول أن الرواية هي رواية مثقف، في زمن عنيف صنع أزمة، جعلت هذا المثقف يعاني مسألة الوجود، في واقع فقد الإستقرار و الأمن، و خلال ذلك يتخذ موقفا من الزمن الذي نعيشه بكل تداعياته، إنطلاقا من الوعي الذي أنتجته الإيديولوجيات التي يتبناها كمثقف، و هنا يمكن القول إذا اعتبرنا أن الفن موقف، و أن أشخاص العالم الروائي متخيلون، فهل تكون صورة المثقف ... صورة موضوعية تجد في الواقع الإجتماعي المعيش مبرراتها، أم أنها لا تحدو أن تكون صورة الروائي المثقف من خلال روايته.[2]

تتأثر شخصية الرواية بالعنف الذي يسود في الزمن الذي كتبت فيه، كما تعبر عن حالات نفسية، فيسترجع أحداثا قد مضت و يعبر عنها، و الملاحظ أن نوع الشخصيات هنا شخصية المثقف الهروبي، لأن الإرهاب استهدف المثقفين بغرض حصر المجتمع في قوقعة التخلف، فكان الهروب سبيله للنجاة من الموت، و من خلال الأوضاع المزرية للمجتمع وجد الأدباء مادتهم لكتابة أعمالهم و بالأخص الأعمال الروائية.

[1]- الشريف حبيلة ، الرواية و العنف، دراسة سوسونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 120.

[2]- المرجع نفسه، ص 121، 122.

خاتمة

خاتمة :

بعد هذه الرحلة المثيرة و الحساسة في ثنايا الرواية الجزائرية المعاصرة بالأخص رواية التسعينات، و التي عرجنا فيها إلى أحد أهم العناصر المشكلة لبنائها الفني، و الذي أضفى عليها سمة تميزها بشكل فريد، و بالتحديد " العنف " آنذاك، و الذي مرت به الجزائر و أطلق عليه إسم العشرية السوداء. تأثرت الرواية في هذه الفترة بالظروف التي كانت تمر بها البلاد من اعتداء وسفك للدماء، و انتشار الخوف و الموت في كل مكان، فاكتسبت صبغة اجتماعية أكثر مما هي عمل أدبي، فقد كانت تنقل لنا واقع الجزائر في هذه الفترة العصيبة و التي شملت كل فئات المجتمع، و أغلب الروائيين ركزوا على الصراع المحتدم بين المثقف و الإرهابي من بينهم نجد عبد الحميد بن هدوقة، محمد ساري، بشير مفتي، الطاهر وطار و غيرهم، كلهم كتبوا حول الأوضاع المزرية للشعب الذي كان يعيش وطأة الإرهاب و الخوف الذي زرعه في النفوس.

حاول الروائيون تفسير هذه الظاهرة، و تحديد أبعادها، و ذلك بمحاولة منهم الغوص في أعماق و جذور الأزمة، و تحديد أسبابها، مقدمين تبريرات لأعمال كل طرف.

بقدر ما كان العنف طاغيا في هذه الفترة (فترة التسعينات)، نجده كذلك بارزا في الأعمال الروائية يتجلى لنا ذلك بوضوح في اللغة التي كتبت بها هذه الروايات.

و من خلال الإشارة إلى مفهوم العنف، و الكشف عن بعض تجلياته في رواية "تيميمون" و دلالاته، و كذا مدى تأثيره في الإنتاجات الأدبية خاصة في الرواية توصلنا إلى مجموع من النتائج و هي :

1- الرواية جنس أدبي دائم التحول و التبدل، فهي أكثر الأجناس تعبيرا عن الواقع والتصاقا به، و قد عكست رواية "تيميمون" واقعا مأساويا و مستقبلا ضبابيا من خلال مشاهد عديدة كاختلال العلاقة بين الذات و الواقع مما ولد رغبة الهروب.
2- ركزت الرواية على شخصية المثقف المتمثل في الكتاب و الأدباء و الفنانين والصحافيين في العشرية السوداء، و وصفت آلامهم و القمع الذي كانوا يعيشونه.
3- جاءت الرواية صورة ناطقة، أو شهادة و وثيقة تاريخية لفترة حرجة من تاريخ الجزائر، لننتقل من عنف التقاليد إلى عنف المشهد و تعلق الرواية بالواقع الاجتماعي

التي أنتجها القمع و الإرهاب و الذي ترك ألما و وجعا في نفس كل فرد و التي بقيت آثارها راسخة إلى يومنا هذا.

4- ركزت رواية "تيميمون" على إبراز بشاعة الإرهاب من خلال سلسلة من الأحداث التي تقشعر لها الأبدان عند سماعها، كما نوهت إلى المثقف الجزائري الذي كان المستهدف في عمليات الاغتيال، و هذا يوضح لنا هدف الإرهاب، و هو ابقاء الجزائر في حيز الظلام و التخلف.

5- تأثر الروائيين بالعنف في فترة التسعينات يبدوا لنا و بوضوح في اللغة التي كتبت بها أعمالهم، و الألفاظ التي استخدمت فيها.

6- رغم إطلاق بعض النقاد على هذه الأعمال تسمية الأدب الإستعجالي إلى أنها استطاعت أن تأخذ مكانتها ضمن الأدب الجزائري، و تجسد لنا و إن كان إلى حد ما ما كانت تعيشه الجزائر في هذه الفترة.

و في الأخير يمكننا القول، أن القراءات تبقى مفتوحة أمام تأويلات تختلف حسب ما يتاح للقارئ من أدوات، فالنص لا يعترف بالمطلق، بل هو تأويل متجدد، و تفتح هذه الدراسة آفاقا جديدة للبحث و الاجتهاد و الآراء المختلفة.

الملاحق

1- ملخص الرواية :

تدور الرواية في ليلة حالكة بالصحراء على متن الحافلة " شطط " الذي أطلق عليه الدليل السياحي الذي إشتراها من السويسري نوديمي بمدينة جنيف بثمن بخس بعد جهد حجاجي كبير و ذلك أثناء جلسة سكر في إحدى حانات الجزائر و التي إمتدت ليلة كاملة.

الدليل السياحي الذي عاش طفولة يملؤها الحزن و الخوف، هذا الأخير الذي يلازمه طوال الوقت، بسبب الضرب المبرح الذي كان يتلقاه من والده الذي كان أنانيا و متكبرا، أراد منه أن يصبح مهندسا مختصا في الصناعات الغذائية، لأنه أنجز مصنعا لتجفيف الطماطم لكنه كان متعلقا منذ صغره بقيادة الطيارات الصغيرة في نادي الطيران في سن يناهز السادس عشر ثم قيادة الطائرات الحربية في سن العشرين من عمره، أين أصبح قائدا في الطيران العسكري كناية بوالده، طرد من الجيش لاختلاسه طائرة ميغ 21 ليطير بها إلى بروكسل لا لشيء إلا لشرب البيرة في إحدى أكبر حاناتها، و لم تكن تلك المرة الأولى أين ضاق ذرع المسؤولين من تصرفاته، فطردوه شر طردة.

في هذه الرحلة يعجب الدليل السياحي بالفتاة سراء البالغة من العمر عشرين سنة والتي كانت تجلس خلفه مباشرة، حتى أنه لم يكن متأكدا إن كان ذلك هو إسمها أم لا، شرع يصفها بالتفصيل و الميزة التي أعجبته فيها أكثر مظهرها الرجولي، هذه الفتاة التي حركت مشاعره و أحاسيسه، و هو الذي كان يتحسس من الجنس اللطيف، و هذا ما أحدث تذبذبا في حياته و اضطرابا في نفسه، وجد نفسه وقع في شباك غرامها، بعدما كان يخاف النساء ويتحاشاهن.

راح يصفها و يصف ملامحها التي كانت أقرب إلى الفتى منها إلى الفتاة بشكل جسمها وتسريحة شعرها القصير، حاول التقرب إليها أثناء الرحلة، فشرع يحادثها عن نفسه وماضيه، بيد أنها أبدت اللامبالاة متجاهلة إياه.

و من شدة ولعه بها غالبا ما ينسى زبائنه الآخرين في إنشغاله بمحاولة شد إنتباهها وجذبها إليه، لكن دون جدوى. فذهب للحديث عن والده الذي كان معظم الوقت غائبا، لا مبال مهمل لواجباته الزوجية و الأبوية، فتجده من منطقة إلى أخرى كثير التجوال و الترحال فكان يبعث لهم من كل منطقة يزورها بطاقة بريدية لا تحمل سوى إسم المدينة و تاريخ الإرسال وكذا توقيعه و لا تحمل في طياتها أدنى عبارة توحي إلى شوقه إليهم، أو حنينه لهم، و كأنه يفعل ذلك لتذكيرهم بوجوده، و طمأنتهم بأنه لا يزال على قيد الحياة، أما أمه فكان العكس طيبة، ساذجة، غائبة عن الوجود، يبدو عليها كرهها و سأمها عن مناورات زوجها في تغطية غيابه المتواصل، و إذا كانت طوال حياتها تتوهم بصمت، فيكسوها نوع من الكآبة والإحساس المشبع بالعزلة و الإنغلاق عن العالم.

كل هذه الذكريات ترديه كئيبا، فيحاول الهروب من نفسه إلى شرب كأس فودكا، فاتحا المذياع ليتلقى خبر إغتيال ابن سعيد على الساعة الثامنة صباحا من قبل عصابة إرهابية من إسلاميين بمرأى من إبنة البكر البالغة من العمر عشرين عاما. تجهش سراء بالبكاء ليتعجب فيتعجب لذلك.

كما عرج للحديث عن صديقة كمال رايس الذي كان وسيما، أنيقا، فحلا و عبقريا في حل المعادلات من الدرجة الثانية، و رافضا لرباعيات عمر الخيام. و هنري كوهين اللذان قضى معهما طفولته، و كانوا يتشابهون في أذواقهم و إهتماماتهم، إلا في قضية النساء، فهو ينفر

عنهن أيام فرار عكسهما فقد كانا مولعين بالنساء، و كانا مداومين في الذهاب إلى الماخور وشرب الكحول حتى الثمالة، و حديثهما عن النساء و مشاكل الجنس و قضايا الحب و الغرام.

أراد إطلاع صاحبيه بما جرى معه، لكنه لم يتجرأ خوفا من أن يسخرا منه لعلمهما بأنه لا يحب النساء.

يعود الحديث عن الصحراء، واصفا مناظرها الجميلة من تنوع تضاريسها و التشكيلات البديعة للرمال، و التقلبات المناخية، إذ يرى في الصحراء هروبا بحثا عن الإنتحار، لرغبة غامضة فيه ورثها عن أخيه المتوفي إذ يصفها بالقسوة و الشراسة، و المكان الأنسب للعذاب والتولع و تعلم الوجع و الألم.

استغرب الحالة التي وصل إليها و كان من حين لآخر ينظر إلى المرآة و يتقزز من شكله البشع المغير الذي ذكره بأخيه المتوفي بسبب حادثة شنيعة أين اعتاد المراهنة مع أصدقائه على ركوب كل وسائل النقل، و هي تسير بسرعة، و في ذلك اليوم خانه الحظ بتفويته درجة الترامواي، ما خلفت في نفس الدليل السياحي أثرا و ندوبا لا يمحيها الزمن.

ليرجع للحديث عن سراء، و إقلاعه عن شرب الكحول، و بعدما صرحت في إحدى المرات بمبالغة شرب الكحول، دون التوجه إلى أحد على وجه الخصوص رغبة منه في مجاملتها.

إقترح عليها في أحد الأيام مرافقته إلى إحدى المحلات السرية التي تقام بها حفلات تحشيش و غناء محلي يسمى بأهاليل يتميز بأجواء إيروتيكية، جنسية، وثنية، صوفية، و دينية تمتد طوال الليل، و ذلك لرغبة فيه بأنه يفهمها طريقة عيشه لمراهقته، فرفضت، لكنها فاجأته ليلة إنتهاء الرحلة عند الوصول إلى تيميمون لقضاء الليل بها و حضور إحدى هذه الحفلات

فإستجاب لرغبتها دون تردد، و بعد وصولهم إلى هناك لاحظ براعة سراء في تدخين الغليون، فتفاجأ، و لما بلغت نشوتها راحت ترقص أمام العازفين.

هنا كانت صدمته أكبر، أعجبت سراء بشاب جنزي جد وسيم فراحت تغازله، أدرك حينها أنها لن تعود بصحبته تلك الليلة، فانسحب أمام الجمهور الذين يعرفونه من قبل، صعد إلى غرفته فأخذ قارورة فودكا وجلس أمام غرفة سراء و الغيرة تأكله منتظرا عودة سراء رغم إدراكه بأنها لن تعود تلك الليلة و لا حتى الأيام القليلة القادمة حتى تشبع من عشيقها.

يسمع خبر إنفجار قنبلة وضعها الأصوليون في مطار الجزائر العاصمة يتسبب في مجزرة خلقت تسعة قتلى و أكثر من مائة جريح جلهم في حالة خطيرة. هذا الخبر الذي جعله يشعر بالغثيان جراء فضاعتها يؤدي بها إلى الإستفراغ.

قرر انتظار عودة سراء في واحة تيميمون حيث القنوات الناقلة للمياه و غيرها من المناظر الخلابة و الجميلة، تيميمون القصر البربري العتيق أسواره مبنية بالصلصال الأحمر والمحبحب، فسميت بالواحة الحمراء.

اضطر إلى تعديل برنامج العودة و ترقب عودة سراء غارقا في شرب الفودكا حتى فقدان الوعي كعادته، كلما أراد الهروب من معضلة تصادفه مثله مثل أمه التي كانت تشد رأسها بخمار بربري عندما تشعر بالصداع هنا يسمع خبر اغتيال شغالة منزلية في السادسة والأربعين من عمرها أم لتسعة أطفال رميا بالرصاص وهي عائدة إلى بيتها.

تتضاعف صدمته و يزداد أسفه عندما تعود و بصحبتها الشاب فيتقبل الأمر، و يضطر إلى قبول سفره معهم إلى العاصمة، و هذا ما ضاعف عذابه، و آلامه وغيرته و كرهه للشاب

وحقده عليه طوال الرحلة و هو يشاهد في مرآته العاكسة إنسجامها، و يراقب تعابير ملامحهما و من حين لأخر يسمعون خبرا مريعا على المذياع.

إغتيال الكاتب طاهر جعوط برصاصتين في رأسه من قبل ثلاثة إرهابيين و هو يقود إبنتيه إلى المدرسة.

كما يقرأ خبرا في إحدى الصحف و هو ذبح إثنا عشر كرواتيا بطريقة وحشية بالقرب من مدينة المدية.

كل هذه الأحداث تثير الإشمئزاز في نفسه، لرفضه كل هذا العنف المخيف و الإرهاب المتوحش، كما تضيق نفسه بكل هذه المناورات السياسية و السرقات المالية، و ذلك من خلال فرض عصابات الحشاشين وجودها من خلال العنف، فلا تقتل إلا المثقفين الأبرياء، كأنها تنوي القضاء على ثقافة و حضارة المجتمع، حتى المواطنين البسطاء لم يسلموا من شرهم.

يعود للحديث عن سراء و الشبه الموجود بينها و بين صديق طفولته كمال رايس من حيث الملامح، و تذكر كيف كان يستهزأ منه كوهين لإعجابه بصديقهما، إلا أنه كان إعجابا عاديا. و بعد هذه الإعترافات إختفت نظرته المثيرة و المدققة في سراء، و انقلب هيامه إلى كره لها.

أصبحت نظرته إليها عادية مباشرة، صريحة، و حدث له تحول جوهري أحس بنفسه شخصا آخر، أما هي فقد شحب وجهها، و أصبحت فجأة قبيحة في نظره و ميتة بالنسبة له.

جدول لأهم الروايات الجزائرية الصادرة بين (2002/1988) :

السنة	عدد الأعمال	الرقم	عنوان الرواية	الكاتب	دار النشر
1988	5 أعمال	1	ذاكرة الجنون و الإنتحار	أحميدة العياشي	لافوميك، الجزائر.
		2	زمن العشق و الأخطار	محمد مفلاح	م،و،ك، الجزائر.
		3	خيرة و الجبال	محمد مفلاح	م،و،ك، الجزائر.
		4	المصائد	إسماعيل	م،و،ك، الجزائر.
		5	عين الحجر	علاوة بوجادي	م،و،ك، الجزائر.
1989	7 أعمال	6	ابن السكران	محمد نسيب	م،و،ك، الجزائر.
		7	و أخيرا تتلألأ الشمس	محمد مرتاض	م،و،ك، الجزائر.
		8	صلاة في الجحيم	الحفناوي زاغر	دار البعث قسنطينة.
		9	رفعت الجلسة	عبد الجليل مرتاض	م،و،ك مكتب النيل للطبع
		10	صفقة زلماط	عبد الحميد تابليت	دار زلماط، باتنة.
		11	عزوز الكابران	مرزاق بقطاش	لافوميك
		12	خط الإستواء	الأزهر عطية	م، و، ك.
1990	7 أعمال	13	تجربة في العشق	الطاهر وطار	م، و، ك.
		14	ضمير الغائب	واسيني الأعرج	اتحاد الكتاب، دمشق ط1
		15	عقاب السنين	عبد الجليل مرتاض	دار الفضاء الح،الجزائر ط2
		16	النحر	إبراهيم سعدي	رابطة الأدب الحديث، مصر
		17	ضياع في عرض البحر	الحفناوي زاغر	م، و، ك.
		18	فوضى الأشياء	رشيد بوجدرة	م، و، ك.
		19	الغرباء	رابح خدوسي	دار بوشان للنشر، الجزائر
					دار المؤلف، الجزائر
1991	0	/	/	/	/
1992	عملين	20	الزائر	الحفناوي زاغر	م، و، ك.
		21	الفجوة	الحفناوي زاغر	دار المعارف،سوسة، تونس.
1993	4 أعمال	22	عدا يوم واحد	عبد الحميد بن هدوقة	م، و، ك.
		23	ذاكرة الجسد	أحلام مستغانمي	دار الأدب، بيروت ط1
					م،و،ف،ط ، الجزائر ط2
		24	لونجة و الغول	زهور ونيسي	دار دحلب، الجزائر
		25	فاجعة الليلة السابعة بعد الألف	واسيني الأعرج	دار الإجتهاد E.N.A.C
					دار كنعان
1994	عملين	26	المكنونة	الحفناوي زاغر	دار المعارف، سوسة، تونس.
		27	تيميمون	رشيد بوجدرة	دار الإجتهاد، الجزائر.

1995	4 أعمال	28	سيدة المقام	واسني الأعرج	دار الجمل ألمانيا، ط1 ط2 دار الفضاء الحر،الجزائر ط3
		29	الإنزلاق	حميد عبد القادر	دار مارينو، الجزائر
		30	نشيج الجراح	الحفناوي زاغر	دار المعارف، سوسة، تونس.
		31	الشمعة و الدهاليز	الطاهر وطار	جمعية الجاحظية، الجزائر.
1996	0	/	/	/	/
1997	عملين	32	ذاكرة الماء	واسيني الأعرج	دار الجمل، ألمانيا ط1 دار الفضاء الحر،الجزائر ط2
		33	على الربوة الحالمة	عمر بن قينة	دار الأمة، الجزائر
1998	5 أعمال	34	فوضى الحواس	أحلام مستغانمي	دار الأدب، لبنان، ط1 م، و، ف، ط. ط2
		35	المراسيم و الجنائز	بشير مفتي	رابطة الإختلاف، الجزائر
		36	عواصف جزيرة الطيور	الجيلالي خلاص	دار مارينو للنشر، الجزائر
		37	بحر بلا نوارس	الجيلالي خلاص	منشورات دحلب، الجزائر
		38	زهور الأزمنة المتوحشة	الجيلالي خلاص	دار هومة، الجزائر
1999	8 أعمال	39	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الطاهر وطار	جمعية الجاحظية، الجزائر
		40	خويا دحمان	مرزاق بقطاش	دار الحكمة، الجزائر
		41	فتاوى زمن الموت	إبراهيم سعدي	جمعية الجاحظية، الجزائر
		42	ذاك الحنين	الحبيب السايح	جمعية الجاحظية، الجزائر
		43	البطاقة السحرية	محمد ساري	إتحاد الكتاب العرب، دمشق
		44	حارسة الضلال	واسيني الأعرج	دار الجمل، ألمانيا ط1 دار الفضاء الحر،الجزائر ط2
		45	مزاج مراهقة	فظيلة الفاروق	دار الأدب، بيروت
		46	عزيزة	فاطمة العقون	دار الأدب، بيروت
2000	7 أعمال	47	البارانويا	سعيد مقدم	منشورات الإختلاف الجزائر.
		48	متاهات ليل الفتنة	أحميدة العياشي	دار البرزخ، الجزائر.
		49	الحب في المناطق المحرمة	الجيلالي خلاص	دار الجديد، الجزائر.
		50	الشخص الآخر	الحفناوي زاغر	دار هومة، الجزائر.
		51	عندما يختفي القمر	الحفناوي زاغر	دار هومة، الجزائر.
		52	بين فكي وطن	زهرة ديك	منشورات الإختلاف، الجزائر.
		53	أرخبيل الذباب	بشير مفتي	دار البرزخ، الجزائر

2001	6 أعمال	54	إمرأة بلا ملامح	كمال بركاني	منشورات الإختلاف، الجزائر.
		55	متاهات الدوائر المغلقة	حبيب مونسي	دار الغرب، وهران الجزائر
		56	دموع و شموع	عبد الجليل مرتاض	إتحاد الكتاب العرب، دمشق
		57	حورية	بوحفص محمد	دار الغرب، وهران الجزائر
		58	الكافية و الشام	ميلس	إتحاد الكتاب الجزائريين
		59	شرفات بحر الشمال	محمد مفلاح	دار الفضاء الحر،الجزائر ط1
2002	12 عملا	60	دم الغزال	مرزاق بقطاش	منشورات الإختلاف، الجزائر.
		61	شاهد العتمة	بشير مفتي	دار البرزخ، الجزائر.
		62	قضاة الشرف	عبد الوهاب منصور	إتحاد الكتاب الجزائريين
		63	كواليس القداسة	سفيان زدادقة	منشورات الجاحظية.
		64	بوح الرجل القادم من الظلام	إبراهيم سعدي	منشورات الإختلاف.
		65	بحر الصمت	ياسمينة صالح	رابطة الإختلاف.
		66	الورم	محمد ساري	منشورات الإختلاف.
		67	في الجبة لا أحد	زهرة ديك	منشورات الإختلاف.
		68	مدارات البنفسج	محمد مزراولة	منشورات الإختلاف.
		69	حروف الضباب	الخير شوار	منشورات الإختلاف.
		70	إعترافات حامد المنسي	الأزهر عطية	منشورات الإختلاف.
		71	الشمس في علية	سعيد هواوة	الوكالة الوطنية للنشر والإشهار A.N.E.P

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر :

المعاجم و القواميس :

1- بوزواوي محمد ، معجم الأدباء و العلماء المعاصرين، الدار الوطنية و النشر و التوزيع، دراية، الجزائر العاصمة، 2009.

2- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، المجلد1، ط4، 2004.

3- اليسوعي لويس معلوف ، قاموس المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، المجلد1، بيروت، ط19، 2000.

المصادر:

4- بوجدرة رشيد، تيميمون، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، ANEP، دالي ابراهيم، الجزائر، 2002.

المراجع :

5- الشريف حبيلة، الرواية و العنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، إربد، عالم الكتب الحديث، تبسة، الجزائر، ط1، 2010.

6- العروي عبد الله، مفهوم الإيديولوجية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2003،7.

7- القصراوي مها حسن، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

8- بن دريدي فوزي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، الرياض، ط1، 2007.

9- بن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا، أنواعا و قضايا، و أعلاما، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط2، 2001.

10- حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربي، م د و ع، بيروت، ط1، 1992.

11- حريز عبد الناصر، الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1996.

12- دراج فيصل، نظرية الرواية و الروائي العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.

13- شاهين محمد ، آفاق الرواية، البنية و المؤثرات، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

14- ضرغام عادل، في السرد الروائي، منشورات الإختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

15- عباس ابراهيم، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005.

16- عطا نعيسة جهاد، في مشكلات السرد الروائي، قراءة خلافية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

17- مخلوف عامر، الواقع و المشهد الأدبي، نهاية القرن، و بداية القرن، الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2011.

18- مرتاض عبد المالك، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

19- وتار رياض محمد، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

20- يقطين سعيد، قال الراوي، البنيات الحكائية الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.

المراجع المترجمة إلى اللغة العربية :

21- رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي، تر : منذر عياشي، مركز الإنتماء الحضاري، ط1، 1993.

22- هامون فيليب، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر : سعيد بنكراد، تقديم : عبد الفتاح كليطو، الرباط، 1990.

المراجع الأجنبية :

23- Hamon Philippe, pour un statut semiologique de personage au poétique du récit, seuil, Paris, 1997.

24- Roland Barthes, poétique du récit, seuil, Paris, 1997.

المذكرات :

25- بعزيز بلقاسم، العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة، الجنازة لرشيد بوجدرة، جامعة البويرة، 2012، ص 15.

26- راجعي كمال، سيمياء الإيديولوجيا في روايات محمد ساري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.

المجلات :

27- بوطاجين السعيد، تيميمون، رواية بوجدرة رشيد، مقاربة سردية، مجلة اللغة العربية، معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر، العدد 12، 1997.

28- مخلوف عامر، أثر الإرهاب في الكتابة الروائية الجزائرية، مجلة عالم الفكر، المجلد 28، العدد 1، 1999.

البريد الإلكتروني :

https://fr.wikipedia.org/

الفهرس

الفهرس :

مقدمة..... أ-د

مدخل : نشأة الرواية

1- نشأة الرواية 2

1-1: في الغرب 2

1-2: عند العرب 3

1-3: نشأة الرواية الجزائرية 5

2- تعريف الإيديولوجيا (Idéologie) 6

2-1: الإيديولوجيا في الرواية 7

2-2: الرواية كإيديولوجية..... 8

الفصل الأول : إشكالية العنف في الروايات التسعينية الجزائرية

1- مفهوم العنف 11

1-1: لغة 11

1-2: اصطلاحا 11

2- أنواع العنف 12

2-1: العنف الجسدي 12

2-2: العنف الجنسي 13

2-3: العنف اللفظي 13

3- أشكال العنف في رواية التسعينات الجزائرية 14

3-1: عنف السلطة..... 14

3-1-1: فساد السلطة 14

3-1-2: القمع 15

3-1-3: الإعتقال 16

3-2 : القهر الإجتماعي 16

3-2-1 : الذات الكادحة المهمشة 17

3-3: العنف ضد المرأة 18

3-3-1: قهر المجتمع للمرأة 18

3-3-2: عنف الرجل ضد المرأة 19

3-4: التطرف 19

3-4-1: الجماعة الدينية 20
3-4-2: المتطرف 21
3-4-3: القاتل 21
4- مظاهر العنف في الرواية الجزائرية التسعينية 22
الفصل الثاني : رواية تيميمون لرشيد بوجدرة -أنموذجا-
1- سيميائية العنوان 26
2- أهم الأحداث التي برز فيها العنف و دلالتها 27
3- مفهوم الشخصية الروائية 30
4- الشخصيات في رواية تيميمون 32
5- البطل في رواية تيميمون..... 32
6- البطل السلبي و محاولة الهروب 35
7- الشخصيات و زمن العنف 36
7-1: زمن القصة 37
7-2: زمن الخطاب 37
8- انعكاسات العنف النفسية على الشخصيات الروائية 41
8-1: وعي الشخصية بزمن العنف 41
خاتمة 44
الملاحق 47
قائمة المصادر و المراجع 56
الفهرس 60